ما سر استمرار تركيا في علاقاتها التجارية مع كيان يهود

التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

الأسيرات في سجون يهود إجرام ووحشية وصرخة استغاثة

التحرير ——— الأحد 7 رمضان 1445هـ الموافق لـ 17 مارس 2024 م العدد 484 الثمن 1000م ——— التحرير

مسيرة التحرير

رمضان شهر الجهاد والفتوحات فتحركي يا جيوش المسلمين لنصرة غزة

جيوشنا ليست جمعيات خيرية, فلسطين تنتظر التحرير

تحت سمع السلطة وبصرها، دفن 6 تونسيين بإيطاليا دون علم أهاليهم، رغم تحديد هوياتهم

كلمة العدد

لا يصيح الثّعلب مبتهجا إلّا ودم الفريسة يسيل مع لعابه

الدولة الوطنية القائمة اليوم في بلاد المسلمين ومنها تونس هي صناعة الاستعمار الغربي؛ منظومةٌ وأجهزة حكم وهياكل وحكاما ووسطا سياسيا، وهي أسلوب من أساليب الاستعمار المبتكرة لإنجاز الغاية الاستعمارية بتكاليف صفرية وصافي أرباح خالص. ذلك أنّ الدّولة الوطنيّة هي عبارة عن جزء من بلاد اقتطع اقتطاعا وُضع على رأسه عميل محليّ من أهل تلك البلاد بعساكر وأدوات وأجهزة قمع محلية، بدل المقيم العامّ الغربي وجيوشه الغازية المكلّفة، لإنجاز الوظيفة الاستعمارية وتحقيق الغاية دون تكاليف مع تحقيق الأرباح العالية.

وعليه فالدولة الوطنية وظيفتها الأولى والأخيرة خدمة الاستعمار ثم خدمة الاستعمار. هذه هي الحقيقة السياسية التي تُفهم بها كلّ سياسات الدولة الوطنية في بلادنا، فليست لها – كما يزعمون - سياسات مستقلة عن دوائر الاستعمار بل هي مجرّد كيانات تنفيذيّة لسياسات أسياد ما وراء البحار.

وتأسيسا على هذه الحقيقة السياسية وعلى ضوئها تُفهم كل السياسات الوطنيّة وتعرف أسباب حصيلتها الكارثة لما يزيد عن القرن ونصف من الزمن، 75 سنة تحت الإدارة المباشرة للمستعمِر الغربي عبر المقيم العامّ وعساكره وإدارته وأجهزته، والبقيّة تحت إدارته غير المباشرة عبر عملائه ودولته الوطنية وأنظمتها ومؤسساتها وأجهزتها وإداراتها.

ولمّا كانت طبيعة هذه الدولة الوطنية أنّها حصرا لخدمة الاستعمار، فلم تكن يوما ولن تكون لخدمة أهل البلاد، إذ الاستعمار ورعاية شؤون الناس نقيضان لا يلتقيان، والدولة الوطنية مغنم للمستعمِر، مغرم على أهل البلاد.

والأدلّة على هذه الحقيقة أكثر من أن نحصيها، من ذلك مثلا التحرّكات الأخيرة للسفير الأمريكي في تونس «جوي هود»، ومنها زيارته يوم الجمعة 24/03/15، إلى وزارة الصّناعة والمناجم والطّاقة، يومها استقبلته الوزيرة بالترحاب والتبجيل، فهل كانت الزّيارة لمصلحة تونس؟

أصدرت وزارة الصناعة والمناجم والطاقة، بلاغا جاء فيه أنّ السّفير الأمريكي جاء ليؤكّد مواصلة دعم بلده لمختلف القطاعات الواعدة التي تشرف عليها الوزارة خاصة مشروع دعم الانتقال الطاقي في القطاع الخاص» Power Tunisia» بين الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية «USAID » والوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة بقيمة 60 مليون دولار أمريكي.

أمّا وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة، ووفقا لما جاء في البلاغ، فقد عرضت أمام الأمريكي الإمكانات الهامة المتاحة ببلادنا فيما يتعلق بالموارد البشرية والكفاءات الوطنيّة والتطوّر التكنولوجيّ وتوفّر البنية التحتيّة الصناعيّة والطاقيّة والإطار التشريعي التي من شأنها أن تسمح باستقطاب استثمارات جديدة خصوصا في قطاعي الصناعة والطاقات المتجددة.

وفي قراءة للحدث يرينا وضعين:

وضعا أوّلا هو وضع الفاعل المقتحم، أمريكا تموّل لتستثمر، وينذر كلام السّفير الأمريكي أنّ مؤسسات أمريكيّة كثيرة تعتزم القدوم لتونس للقيام بمشاريع جديدة في مجال دعم الانتقال الطاقي في القطاع الخاص.

ووضعا ثانيا هو وضع التابع الموظّف، فانظرْ إلى كلام الوزيرة التونسيّة تجدْه أشبه بكلام النّخاسين في سوق النّخاسة الذي يعرض بناته للبيع، فالحديث الطّويل العريض عن الكفاءات التونسيّة والتطوّر التكنولوجي والبنية التحتيّة كان من أجل « إغراء الشّاري» الأمريكي وإقناعه بأنّ «تونس» صالحة للبيع.

قد يُقال إنّ في هذا لمبالغة وظلم للوزيرة ولتونس، فالمصلحة بين تونس وأمريكا مشتركة، فكما لأمريكا مصلحة فإنّ لتونس أيضا مصلحة. فلماذا نعتبر كلام الوزيرة واستقبالها للسفير الأمريكي من قبيل البيع؟

نقول:

أوّلا: التّشارك يقتضي النّديّة، فأين النّديّة بين تونس وأمريكا؟ فأمريكا هي المموّل بما يعني أنّها هي التي تحدد المشاريع ثمّ تحدّد الهدف منها ثمّ ترسم سياسة تحقيقها، فماذا يبقى لتونس غير التنفيذ وفق إرادة أمريكا، فهل هذه ندّيّة؟ ولا يُقال هنا أنّنا سنستفيد من خبرات أمريكا، لأنّ أمريكا عدوّ وهي ترى المسلمين أعداء لها يجب إضعافهم، ولذلك لن تر في تونس مشروعا واحدا يجعلنا أقوياء، ولن تر إلّا مشاريع تافهة، أقصى ما تحقّقه لتونس تشغيل بعض اليد العاملة الرخيصة.

ثمّ متى رأيتم أمريكا في بلد تصلحه؟ ومتى رأيتم أمريكا تتقاسم المصالح؟ أمريكا لا تعرف إلّا النّهب المتوحّش، فانظروا مثلا إلى أفغانستان ودعاوى أمريكا بإعمارها ثمّ ماذا كان الأمر بعد عشرين عاما هناك، لم تخلّف أمريكا وراءها إلّا دمارا وركام بلد، وكذا الأمر في العراق، وانظروا من قبل إلى بلدان أمريكا الجنوبيّة حيث الوصاية الأمريكيّة التامّة على القارّة بأكملها ماذا ترون هناك؟ هل من ازدهار رغم الثروات الكبيرة والإمكانات البشريّة الهائلة؟

ثانيا: أمريكا هذه عدوّ صريح، محارب بل مجرم حرب وصيّادو شعوب وثروات، هذا هي حقيقة أمريكا التي لا يخجل رؤساؤها من التصريح بها. ثمّ أمريكا تحاربُنا فعلا ومنذ ثلاثة عقود، حاربتنا وقتلت أطفالنا في العراق ثمّ في أفغانستان ثمّ ها هي في فلسطين تقتل وتحاصر وتجوّع. أليس في ذلك كفاية لنعرف حقيقة أمريكا؟

ثالثا: هذا السّفير الذي يستقبلونه بالترحاب والتبجيل،هو نفسه الذي صرّح لمجلس شيوخهم أنّه قادم إلى تونس للهيمنة الاقتصاديّة؟ ألم يقل إنّه ذاهب إلى تونس من أجل تحقيق التطبيع مع الكيان الصّهيوني من البوّابة الاقتصاديّة؟ وحينها خرجت منظمات تندّد، وظهر الرئيس يندّد هو الآخر. ثمّ ماذا؟ لم تغيّر أمريكا سفيرها، بل أرسلته واستقبله الرّئيس مبجّلا ومرحّبا، وها هو نفس السّفير ذي التّصريحات الوقحة المعادية يجول في تونس ويقف في مسرح الجم يصوّر نفسه (سلفي) ثمّ ينشر على صفحة السفارة الأمريكيّة تحت صورة مستفزّة : بعد عامه الأول كسفير للولايات المتحدة في تونس !

السفير جوي هود يشارككم النجاحات والتعاون المثمر بين البلدين من المسرح الأثري العريق بالجم!

صداقة راسخة ما انفكّت تتوطّد!!» هكذا يصيح الثّعلب مبتهجا ودم الفريسة يسيل من بين أنيابه، نعم السّفير العدوّ يفتخر بنجاحاته في تونس، بما يعني أنّه في طريق سالكة من أجل الغاية – الهيمنة التي أعلنها في مجلس الشّيوخ. ورغم كلّ ذلك يستقبله وزير الدّفاع، ثمّ تستقبله وزيرة الصّناعة، فاتحين له البلاد. ليفعل ما يريد.

هذا هو ما نعنيه بالدّولة الوظيفيّة، وما قدّمناه هنا ليس إلّا نموذجا يكشف طبيعة هذه الدّولة الوطنيّة التي هي أداة بيد أعداء الأمّة والبلد، لا تُحسن إلّا خدمة المستعمر ولو كان قاتلا ومجرم حرب، ولا تُحسن من السّياسات إلّا التّمهيد لسادة ما وراء البحار بتوفير اليد العاملة ذات الكفاءة العالية ولكنّها رخيصة الكلفة.

ولاحظوا أنّ هذه الدّولة الوطنيّة يصاب الدّاعمون لها والمسؤولون فيها بفصام في الشّخصيّة، فهم يرون جرائم أمريكا والغرب التي تقشعرّ منها الجلود فيغضبون أو هكذا يبدون ويندّدون. ثمّ يزول عنهم الغضب فتراهم يستقبلون المسؤولين الأمريكان بالترحاب والتبجيل، بل وأكثر يفتحون لهم البلاد.

أما آن لهذه المهزلة أن تنتهي فصولها. أما آن لهذه الدّويلة الوطنيّة أن تزول؟

الأعضاء الجدد للجنة الصلح الجزائي يؤدون اليمين أمام رئيس الجمهورية

أعلنت رئاسة الجمهورية يوم الثلاثاء ١٢ مارس ٢٠٢٤ أن الرئيس قيس سعيد اشرف اليوم على موكب أداء اليمين من قبل عدد من الأعضاء الجدد للجنة الوطنية للصلح الجزائي.

ونشرت رئاسة الجمهورية صورا لأعضاء اللجنة وهم يؤدون اليمين وصورة تذكارية لهم مع رئيس الجمهورية.

وكان سعيد قد أشرف عصر يوم الجمعة الماضي على اجتماع ضم رئيس الحكومة أحمد الحشاني ووزيرتي العدل والمالية ليلى جفال وسهام البوغديري نمصية ومحافظ البنك المركزي فتحي زهير النوري تناول خاصة موضوع الصلح الجزائي واختيار أعضاء اللجنة الوطنية المكلفة بالنظر في مطالب الصلح لا سيما بعد تنقيح المرسوم عدد ١٣ لسنة ٢٠٢٢ المؤرخ في ٢٠ مارس ٢٠٢٢ المتعلق بالصلح الجزائي وتوظيف عائداته.

ونقلت رئاسة الجمهورية في بلاغ صادر عنها عن سعيد توضيحه أن الأبواب فُتحت من جديد أمام من أراد جادا أن يعيد للشعب التونسي أمواله وألا يتخذ الأمر كما اتخذه في السابق هزؤا وعليه بعد الجنوح إلى الصلح أن يتبع صراطا سويا.

التحرير: بات من اليقين اليوم، أن عظمة المتهمين بجرائم اقتصادية ونهب أموال عامة بغير حق، سواء قبل الثورة أو بعدها، عصية على فك أي سلطة قامت في تونس بعد ١٤ جانفي ٢٠١١.

ـ فلا المرسوم عدد ١٣ لسنة ٢٠١١ مؤرخ في ١٤ مارس ٢٠١١ والمتعلق بمصادرة أموال وممتلكات منقولة وعقارية، والراجعة للمخلوع وبقية الأشخاص المبينين بالقائمة الملحقة بهذا المرسوم وغيرهم ممن قد يثبت حصولهم على أموال منقولة أو عقارية أو حقوق جراء علاقتهم بأولئك الأشخاص، أعاد حقا عاما سلب، ولا حتى أثبت الجريمة على من اقترفها... خاصة بعد ما أحاط بالموضوع

ـ ولا الأمر الرئاسي عدد ٨١٢ لسنة ٢٠٢٢ والمتعلق بالصلح الجزائي وتوظيف عائداته، ورغم انتهاء آجال تعيين أعضائها أدى إلى استرجاع ما قدره ١٣,٥ مليار دينار إلى الشعب التونسي رغم تعهد رئيس الدولة بهذا الهدف، بالرغم من إصداره المنشور عدد ٠٩ لسنة ٢٠٢٣ مؤرخ في ١٠ مارس ٢٠٢٣ حول تمكين اللجنة الوطنية للصلح الجزائي من الملفات المتعلقة بالجرائم الاقتصادية والمالية وبالأفعال والأعمال والممارسات التي ترتبت عنها منافع غير شرعية أو يمكن أن تترتب عنها منافع غير شرعية أو غير مشروعة والتي أنتجت ضررا ماليا للدولة والجماعات المحلية والمنشآت والمؤسسات والهيئات العمومية أو أي جهة أخرى..

فهل أن موافقة برلمان يوم ١٧ جانفي ٢٠٢٤ على التعديلات التي أدخلها قيس سعيد لتجاوز عقبات قانون الصلح الجزائي الذي أصدره هو، سنة ٢٠٢٢ ـ نعم عقبات القانون ـ قادرة فعلا على تجاوز العقبات وإرجاع حقوق البلاد؟؟؟

ألم يدركوا بعد أن التشريع الوضعي مضيعة للجهود، وللوقت، ومضيعة للحقوق، وذلك كله تعدّ لحدود الله!! ألم يسمعوا لقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ»، وفي هذا يقول الطبري: ـ بتصرف ـ

يا أيها الذين أقرّوا بوحدانية الله، وأذعنوا له بالعبودية، وصدَّقوا رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم في نبوته وفيما جاءهم به من عند ربهم من شرائع دينه أوفوا بالعهود التي عاهدتموها ربَّكم، والعقود التي عاقدتموها إياه، وأوجبتم بها على أنفسكم حقوقًا، وألزمتم أنفسكم بها لله فروضًا، فأتمُّوها بالوفاء والكمال والتمام، بما أوجبتموه له بها على أنفسكم، ولا تنكُثوها فتنقضوها بعد توكيدها .

تحت سمع السلطة وبصرها، دفن 6 تونسيين بإيطاليا دون علم أهاليهم، رغم تحديد هوياتهم

علق الناشط المدني التونسي بايطاليا والنائب بالبرلمان السابق مجدي الكرباعي على ملف الجثث 6 مهاجرين تونسيين توفوا في حادثة غرق مركب انطلق من السواحل التونسية نحو إيطاليا يوم 26 اكتوبر 2023 قرب السواحل الإيطالية.

وأكد الكرباعي في تدوينة على صفحته الشخصية بموقع فيسبوك أنه بعد مقارنة اللوحات الجينية تم التعرف على الجثث ولكن رغم ذلك تم دفنهم في إيطاليا يوم 18 جانفي 2024 دون علم أهلهم.

وذكّر الكرباعي بأن وزارة الخارجية قامت بنشر بيان قالت فيه بأنها تسعى لاسترجاع الجثامين إلا أن ذلك لم يتم، مؤكدا بأنه يتوجب دفنهم على أرض الوطن.

وقال الكرباعي: «تقريبا تعدوا 2 أشهر وإلى اليوم لم يقع إرجاع الجثث إلى أهاليهم في تونس... تصوروا أنتم دار عزاء مفتوحة أكثر من 5 أشهر والأهالي ينتظروا في دفن أبنائهم.»

التحرير: رحمهم الله، وغفر لهم، وأعظم أجر ذويهم وألهمهم الصبر في مصيبتهم، وإنا لله وإنا إليه راجعون. أمّا أن تبقى جثامين شهدائنا ـ والغريق شهيد ـ أكثر من سنة في مشرحة الطليان، مع علم المتشبثين بالسلطة عندنا، فهذا دليل قاطع على استهانتهم بأمر الناس فلا يعنون لهم كبير شأن، وهو دليل قاطع على عدم أهليتهم لتولي شأنا عاما، وهو دليل آخر على وجوب رفع أيديهم عن أمر الناس ومحاسبتهم عما اقترفوا. أما تصرف السلطات الإيطالية على هذا الوجه، فليس ذلك بغريب من كافر أدرك موقفا واهنا من مسلم، فلا غرابة أن يدفنوهم في مقابر الغرباء. هم حقا غرباء هذا الزمن الذي تتولى فيه أمر الناس رويبضات لا يسوون في ميزان الديبلوماسية الدولية شروى نقير، وإلا لقرأت لهم سلطة الطليان حسابا.. فهل في إضبارة «ميلوني» ووزير خارجيتها فصلا لشبابنا الوافدين على الشواطئ الإيطالية والذين هم في سجونها وفي كل ركن من بلادها، فصلا، تقدمه لرئيس بلادنا وهي تفاوضه على «المصالح المشتركة» ؟؟؟

سفير أمريكا يطمئننا أن بلاده لم تعطل قرض صندوق النقد

في حين شرذم يهود يغدرون بأهل غزة وهم يجمعون «صدقتها» التي تسقطها عليهم من الجو..

نفى جوي هود سفير الولايات المتحدة الأمريكية بتونس يوم الجمعة 8 مارس 2024 الاتهامات الموجهة لإدارة بلاده بتعطيل حصول تونس على دعم من صندوق النقد الدولي مؤكدا أن بلاده لم تعطل أي شيء قدمه الصندوق لتونس.

واستعار السفير في حوار على إذاعة "اكسبراس ا اف ام" ما قاله وزير الخارجية انتوني بليكن في هذا الإطار عندما أكد أن بلاده ترحب بشدة بتقديم الحكومة التونسية خطة إصلاح منقحة إلى صندوق النقد الدولي وأن يتمكن الصندوق من العمل على هذه الخطة المنقحة الجديدة مشددا على أن القرار سيادي تونسي محض مائة بالمائة وعلى أن بلاده لا تتدخل بتاتا في تقديم تونس خطة إلى الصندوق.

وأشار السفير من جهة أخرى إلى أن وزير الخارجية نبيل عمار كان قد أكد خلال لقاء جمعه به في موفى شهر ديسمبر الماضي وجود تباين كبير بين البلدين في ما يتعلق بموقفهما من القضية الفلسطينية والحرب في غزة والى انه تم رغم ذلك الاتفاق على مواصلة تطوير العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات بما يخدم مصلحة الطرفين في إطار العلاقات التاريخية بينهما مذكرا بأنها تمتد على مدى 200 سنة.

التحرير: وهل يمكن أن يجول بخاطر عاقل أن تعرقل بلدكم الاستعماري، مشاريع آلتكم الرئيسية التي تدمرون بها شعوب العالم؟ نحن نعلم جيدا أنكم كلما استعصت لديكم وسيلة من خططكم، استحدثتم أخرى، تحت مسمى التعامل الدبلوماسي، واستغللتم غباء حكامنا الذين فرضتموهم علينا، والذين يعدون مجرد الجلوس إليكم شرفا لهم، ودليلا على أنهم مهمّون في عالم الديبلوماسية، ولو كان الثمن نحر شعوبهم ورهن بلادهم.

ولعل الأمر المؤسف في هذا الخبر هو اعتبار إعلاميينا الذين مُكنوا من المنابر الإعلامية الموبوءة، أن ذروة نجاحهم الإعلامي أن يحاوروا سفير أمريكا، وهم يتسولون منها أن توافق على قرض العبودية وهم سعداء بذلك، في الوقت الذي تقدمون لكيان يهود ما قيمته مليارات الدولارات سلاحا لإبادة أهلنا في غزة، بدعوى أن حماس إرهابية كأنه لا يحق لها أن تستأصل ذاك الكيان الذي فرضتموه عليهم بقوة السلاح، وبخيانة أسلافهم، فتمّون عليهم بعدم عرقلة قرض صندوقكم العفن. وفروا قروضكم للمعونة المسمومة التي تقدمونها لأهل غزة المنكوبين بكم وبهولاء الحكام الذين يمنعون جيوشهم من أن تستجيب لأمر الله سبحانه وتعالى لنصرة ضحاياكم في غزة وسائر فلسطين. تمنون علينا أنكم لا تعرقلون القرض، في حين يشاهد العالم الذي تحكمونه شرذم أحفاد القردة والخنازير يغدرون بنا غي غزة، وأهلها يلتقطون معوناتكم، المسمومة، والتي تلقونها من الجو، قهرا عسى يحصلون على شيء يسدون به جوع أبنائهم. يا لنفاقكم الفاجر..

نحو 230 ألف طفل وامرأة في السودان «مهددون بالموت جوعا»

وسط استمرار الحرب وتفاقم الأزمة الإنسانية، بات نحو 230 ألف طفل وامرأة حامل أو أنجبن للتو «مهددون بالموت جوعا» في السودان وفق ما ذكرت منظمة «سيف ذي تشيلدرن» غير الحكومية الأربعاء. وحسب الأمم المتحدة إن ما يقرب من 25 مليونا، أي نصف سكان السودان، بحاجة إلى مساعدات وفر نحو ثمانية ملايين من منازلهم، فيما ينتشر الجوع.

واستنادا إلى المنظمة، «يعاني أكثر من 2,9 مليون طفل من سوء التغذية، و729 ألف طفل إضافي دون سن الخامسة من سوء تغذية حاد» وهو أخطر أشكال الجوع.

في بداية مارس، حذر برنامج الأغذية العالمي من أن الحرب الدائرة في السودان «قد تخلف أكبر أزمة جوع في العالم» في بلد يشهد أساسا أكبر أزمة نزوح على المستوى الدولي.

وأصبح قصف المدنيين وتدمير البنية التحتية والاغتصاب والنهب والتهجير القسري وحرق القرى ممارسات يومية تؤثر في 48 مليون سوداني.

التحرير:إن هذه الحرب العبثية، التي افتعلتها أمريكا لأجل مصالحها، مستخدمة عملاءها الذين ختم الله على قلوبهم القساوة، وضعت البلاد في حالة كارثية، حيث التهجير، والتشريد، والمجازر، وغيرها مما يندى له الجبين، وكل هذه الجرائم ثرتكب بدم بارد، وبسهولة، فليس هناك من يحاسب المجرمين والمعتدين على الحرائر، ولا من يأخذ على أيديهم الملطخة بدماء الشيوخ والأطفال والنساء والحوامل.

والأدهى من ذلك، أن هذه الحرب العبثية هي صراع على كراسي الحكم، ولا يهم الطرفين، ولا من وراءهما، أن تجهض امرأة، أو ترمل، أو تفقد أباها، أو أخاها، ولا يهمهما أن يشقى طفل، أو يموت جميعهم جوعا.

لقد انكشف أن هؤلاء المجرمين، هم مجرد أرقام في عصر سيطرة المبدأ الرأسمالي الاستعماري، حيث البقاء للأقوى، وحيث الكلمة العليا لأمريكا؛ وحش العالم الذي لا يشبع من الدماء، مستخدما العملاء.

لقد أثبتت هذه الحروب فشل ما يسمونها بحقوق الإنسان الدولية، التي أفردت للمرأة والحروب باباً كاملا، وسنت العديد من القوانين الدولية التي تدعو لحماية النساء زيفا وبطلانا، غير أنها تشريعات بلا قيمة، ولا هدف غير التنظير لحقوق المرأة الزائفة الخادعة، ولا تحقق قيمة إنسانية، بل هدفها استغلال المرأة، وتسخيرها لتتحول إلى آلة لجني الأرباح، فالمرأة في النظام الرأسمالي هي سلعة للمتاجرة بها، أما رفع عنها الظلم، أو أن تحمى من القتل والتشريد، فهذا مجرد ذر للرماد في العيون.

لقد بان عوار الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تدعي ضرورة إنهاء الحروب والنزاعات، كعامل أساسي للتمكّن من تعزيز حقوق المرأة، والتوصل إلى مساواتها مع الرجل، والحقيقة أن من وضع هذه الاتفاقيات هو الغرب الرأسمالي نفسه، الذي يشعل الحروب في العالم، وكان نصيب المرأة من ذلك هو القتل، والاضطرابات النفسية، وفقدان الأمل، لتجد نفسها في مراكز النزوح، في أوضاع تنعدم فيها الحاجات الأساسية، حيث تضع المرأة طفلها في هذه الظروف القاسية، ويشهدن موت أطفالهن، وأزواجهن، وأقاربهن أمام أعينهن.

إن عجز العالم عن إيقاف هذه الحرب العبثية هو أمر طبيعي، لأن الدول التي ترعى هذه النزاعات، هي دول استعمارية تمتص دماء الشعوب، فمن المحال أن ترفع ظلما حاق بالنساء وأطفالهن.

زيارة دولة للرئيس الجزائري إلى فرنسا في أوائل الخريف

أعلنت الرئاسة الفرنسية الإثنين أن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون سيقوم بزيارة دولة لفرنسا «بين نهاية سبتمبر وبداية أكتوبر»، وذلك إثر مشاورات هاتفية بين تبون ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون. هذا، وأوضحت الرئاسة أن ماكرون وتبون «تطرقا أيضا إلى المسائل الإقليمية والتعاون في مجلس الأمن الدولي، خصوصا في ما يتعلق بالنزاع في الشرق الأوسط».

وقد سبق لهذه الزيارة أن أرجئت مرارا، وستجرى «في موعد يتم تحديده» خلال الفترة ما بين نهاية سبتمبر وبداية أكتوبر.

التحرير:

أشهر طويلة وماراتون المفاوضان والنقاشات بين مسؤولي البلدين حول الملفات العالقة دون عودة العلاقات الثنائية إلى مستواها المتميز وطَي صفحات الإجرام الفرنسي الاستعماري.. ويبدوا أن رئاسية الجزائرية لم تعطي أمر تلك الحقبة الاستعمارية الأهمية الكافية, وإلا لكان أول وأهم قرار تتخذه مع فرنسا هو قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا حتى تعتذر على ما اقترفته في حق الجزائر وشعبها طيلة 132 سنة من الاستعمار والتنكيل ولم تخرج منها إلا بعد ثورة خلّفت 1,5 مليون شهيد حسب أرقام رسمية.

الجزائر العتيدة التي قهر أهلها جيوش فرنسا بصمودهم وتضحياتهم الجسام, تقبل سلطة اليوم أن تصافح زعماءها وتتحول إلى عاصمتها للحديث حول قضايا عادلة ومظالم مستمرة وفرنسا شريك أساسي فيها, فرنسا التي تحول رئيسها الى كيان يهود ليعلن مساندته المطلقة لعملية الإبادة في حق الفلسطينيين, وهو الذي رفض الاعتذار عما اقترفه جنوده وبلده من استعمار بغيض, بل وانكر بكل صفاقة في تصريح علني وجود «أمة جزائرية» وادعى أن فرنسا هي التي أوجد للجزائر تاريخا.., ولهذا فإن أي عمل وا إجراء عدا قطع العلاقات والإصرار على استعادة الكرامة هو خذلان وتنازل عن حق الجزائر والجزائريين ومتاجرة بتضحياتهم في سبيل تحقيق مصالح سياسية شخصية..

صناعة الوهم.. عود على بدء

أ. حسن نوير

ظن كثير من الناس أن صناعة القائد الملهم. والزعيم الأوحد قد اندثرت دون رجعة وسقطت مع سقوط عرش «بن علي» وانه لم يعد بمقدور المستعمر صناعة أبطال وهميين يرهبون أبصار وبصائر الناس, مثل «جمال عبد الناصر» و«معمر القذافي» و«الحبيب بورقيبة» و«صدام حسين» وغيرهم من الذين جيء بهم ليحكموا بلاد المسلمين بالوكالة, ومن خلالهم وصلت القوى الاستعمارية إلى مآربها وأحكمت قبضتها على بلادنا من جاكرتا إلى تطوان.. لكن الواقع أثبت عكس ذلك, فالفشل الذي عرفته كل الحكومات المتعاقبة بعد الثورة, أو لنقل فشل الدولة وعجز نظامها على رعاية شؤون الناس جعل صورة القائد المخلص, تظهر من جديد متجسدة في رئيس الدولة الحالي قيس سعيد, الذي تمكن من خلال تدابيره الاستثنائية من سحب البساط من تحت أقدام الجميع مستغلا غضب الناس وسخطهم على كل الحكومات المتعاقبة بعد الثورة. ليعلن نفسه قائدا أوحدا للبلاد جاء ليخلصها من الاستعمار ومهانة التبعية.

بدل الحرب أعلن عن حروب تكاد لا تحصى. على الفساد والمفسدين, وعلى المتآمرين وعلى المندسين وعلى المتاجرين بقوت الشعب. وعد قيس سعيد وتوعد.. أصدر المراسيم.. سن القوانين.. عيّن وعزل.. قام بزيارات معلنة وغير معلنة لمناطق عدة ومنشآت عديدة. لكن الأوضاع المزرية لم تتغير وفشل كما فشل غيره وحافظت الدولة على عجزها المزمن. وبما أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينجز شيئا ولو بسيطا, عمد «قيس سعيد» إلى إحاطة نفسه بهالة من القداسة. فهو المخلص الوحيد, والمتعفف الوحيد. والحريص على مصالح الناس دون غيره.. ووحده الرافض للارتهان للمستعمر. وبهذا لا أحد يمكن أن يلومه إذا لم تتحقق مكاسب في عهده لأن العديد من الذين منحهم ثقته لم يكونوا في المستوى. ثم إن الفساد مستشري في كامل مفاصل الدولة والرئيس بمفرده لا يقدر على فعل أي شيء.

نعم هذا ما يردد أفراد جوقة التطبيل والتزييف, وهذا ما يريد الرئيس إقناع الناس به ليغطي على فشله وفشل هذه الدولة والتي هي فاشلة بطبعها. لقد أطنب قيس سعيد في الحديث عن الفساد, وبالغ في قيامه بتلك الزيارات التي يتعمد فيها إبراز إهمال وتسيب المسئولين وعدم اكتراثهم للخسائر التي يسببونها للبلاد.

زياراته تلك لن تتوقف, ولن يتوقف عن اتهام غيره بالتآمر والتواطؤ والتخاذل. فهو الوحيد المنزه عن كل عيب, وهو الوحيد من يهمه أمر البلاد والعباد. وحتى تكتمل صورة البطل والزعيم أكثر. أعلن الرئيس موقفا مغايرا لمواقف حكام بلاد المسلمين تجاه فلسطين فهو الوحيد الرافض لحل الدولتين ويطالب باسترجاع كل الأراضي التي اغتصبها «كيان يهود». نعم «قيس سعيد» يرفض ما تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية وأشياعها, لكنه في المقابل يطالب «كيان يهود» وكل من يدعمه باحترام القانون الدولي وعلى الجميع, كما دعا لإجبار «كيان يهود» على الالتزام بالقانون الدولي أثناء اعتداءها على أهلنا في غزة. لقد سمحوا لقيس سعيد أن يعلن رفضه لحل الدولتين لتلميع صورته ولكي يصنعوا منه بطلا عساه ينفعهم يوما. نعم القوى الاستعمارية سمحت له بذلك كما سمحت لجمال عبد الناصر ومعمر القذافي بسب أمريكا والغرب صباحا مساء, والتهديد والوعيد الذي كان يوجهه عبد الناصر لكيان يهود والنتيجة كانت نكسة نتجرع مرارتها إلى اليوم. سمحوا له أن يعبر عن موقفه ذلك كما سمحوا له من قبل أن يتجرأ ويخالف شكل الديمقراطية التي يريدها الغرب.. نعم سمحوا له كما سمحوا لغيره من قبل لكي يصنعون منه بطلا وزعيما.

وحتى إذا جاء اليوم الموعود يوم وجوب التطبيع مع «كيان يهود» لا أحد يعترض أو يشكك في إخلاص الزعيم لفلسطين فهو كان من قبل يرفض حل الدولتين ويطالب بتطبيق القانون الدولي وكل ما سيفعله لاحقا هو الالتزام بالقانون الدولي. تماما كحرصه على تطبيق القانون على من يرتكبون مخالفات كالاحتكار ونحوه. يحرص على تطبيق القانون ولا يحرك ساكنا لحل مشكلة ما وعلى رأسها اليوم مشكلة تدهور القدرة الشرائية لأغلبية أهالي تونس. همه الوحيد هو تطبيق قوانين بالية لا تسمن ولا تغني من جوع. لا تحفظ سيادة ولا توفر كرامة. هي فقط تجعلنا في تبعية للقوى الاستعمارية. يأتمر البطل الهمام بأوامرها دون زيادة أو نقصان. يسلمها برأس مطأطئ ثرواتنا وخيراتنا ثم يخرج علينا متباهيا بأنه سيسترجع الأموال المنهوبة أما الثروات المنهوبة استرجاعها لا يدخل في خانة البطولات..

الجامعة العربية بقية نظام استعماري مجرم...
ألم يأن للمهزلة أن تنتهي؟!

محمد الناصر شويخة عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

الخبر: انطلقت، يوم الأربعاء 2024/03/06، أعمال مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية العرب، في دورته العادية الـ161 برئاسة موريتانيا.

ويتضمن مشروع جدول الأعمال 9 بنود رئيسية، تتناول المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والمالية والبند المتعلق بالقضية الفلسطينية ويشمل عددا من الموضوعات المرتبطة بمستجدات القضية الفلسطينية والانتهاكات الصهيونية في مدينة القدس المحتلة وقضية الأمن المائي العربي وسرقة الكيان الصهيوني للمياه في الأراضي العربية المحتلة ودعم موازنة دولة فلسطين والوضع في الجولان العربي السوري المحتل، بالإضافة إلى تقرير مؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول العربية في دورته الـ111. (وكالة وفا)

التعليق: فلسطين عند الجامعة العربيّة وحكّام المسلمين جميعهم ليست إلّا بندا من البنود. تتحوّل فلسطين من قضيّة أرض مغصوبة يجب استرجاعها كاملة إلى جزيئات قضيّة، ومجرّد «انتهاكات الصّهيونيّة» (هكذا). فما يحدث في فلسطين ليس إلّا مجرّد انتهاكات، سيبحثها وزراء الخارجيّة في اجتماع عاديّ.

قاتلهم الله أنّى يؤفكون، فلسطين تباد، تُهدَّم، يصبّ على رؤوس أهلها أطنان القنابل صبًا، وحكّام المسلمين - ليسوا في عجلة من أمرهم - ولم العجلة؟ والمهلة التي أعطتها سيُّدتهم أمريكا لعصابات يهود لم تنته بعد؟

سيبحثون المستجدّات في فلسطين. وهل المستجدّات مجهولة غير معلومة؟! هل تستحقّ البحث والنقاش؟ ألم يروا صور الأطفال يموتون جوعا؟ ألم يروا الدّماء التي تسيل أنهارا؟ غزّة تحوّلت إلى ركام، وهم لا يرون. في فلسطين 30 ألف شهيد بل يزيدون، و72 ألفا من الجرحى والمصابين بل أكثر، هذا مع آلاف المفقودين وتشريد مليوني مسلم هناك، ألقوا في العراء لا مأوى ولا مأكل إلّا القنابل والصّواريخ.

وهم لا يعلمون... سيجتمعون وسيبحثون، أين جيوشهم؟ أين قوّات البوليس؟ أم أنّها لا تخرج إلّا لقتل المسلمين أو قمعهم؟!

اجتماع حكّام العرب كعدمه بل هو أخطر من عدمه، جعلوا جميع قضايانا وبخاصّة المصيريّة منها، بيد الكافر المستعمر يصرّفها كيف يشاء وليس لهم من أمر ولا نهي إلا السمع والطّاعة وتنفيذ ما تقرّره الدّوائر الاستعماريّة. فهم الذين تآمروا فخاضوا حروب زور ضدّ كيان يهود، واجتهدوا اجتهادا في الانهزام أمامه، ليكرّسوه أمرا واقعا لا يُمكن تغييره (هكذا يزعمون)، فحبسوا الجيوش في ثكناتها لا يُطلقونها إلّا على المسلمين تقمعهم بل تقتلهم، وهم الذين ذلّوا وطأطأوا الرؤوس يردّدون ما يمليه أنتوني بلينكن، وزير خارجيّة أمريكا التي تقود الحرب، قنابلها تحطّم غزّة تحطيما ونيرانها تحرق أهلنا حرقا. يجتمعون في مصر حيث فرعونها الصّغير السّمين، يحاصر غزّة ويجوّع أهلها.

ثمّ هل من كلمة عن تحريك الجيوش؟ ولا نصف كلمة، ولا مجرّد تلميح أو إشارة. فماذا إذن؟

الجامعة العربية وقممها، كانت فكرة من أخبث الأفكار الاستعماريّة وأخطرها، أنشئت بقرار من وزير الخارجية البريطاني أنتوني إيدن، ثم اخترقها النفوذ الأمريكي، لتكريس دويلات هزيلة (صنعها المستعمر للحيلولة دون عودة الخلافة)، فلم تكن سوى أداة بأيدي الكافر المستعمر تنفذ ما يُطلب منها، فكلّ قراراتها مذ أنشئت كانت تفريطا في فلسطين وتكريسا لكيان يهود. وكانت تبريرا لتدمير العراق، وإمهالا لسفّاح الشّام بشّار، المهلة تلو المهلة حتّى يمعن في قتل المسلمين الثّائرين. وصمتت عن مجازر فرعون مصر وحصاره الأثيم لغزّة، أمّا هرولة دويلات الخليج للتطبيع السرّي والعلني مع كيان يهود، فهم عمي صمّ بكم لا ينطقون.

حين يجتمع حكّام العرب في إطار الجامعة العربيّة، لا يجتمعون إلّا لتكريس دوريّة الانعقاد، تكريسا لنظام عالميّ أزيحت منه الخلافة وساد فيه الرأسماليّون مجرمو الحروب. فاجتماع وزراء الخارجيّة العرب من هذه الجهة مهمّة للمستعمر صانع النّظام الرّسمي العربي من أجل تأبيد تفتّت الأمّة الإسلاميّة ومسخ هويّتها بل محوها.

ولكن فاتهم أنّ الأمّة الإسلاميّة لا تموت، تنتكس حينا من الزّمن، تمرض وتعتلّ لكنها تعود، فلقد عادت رغم وحشيّة المغول، وجرائم الصّليبيين، عادت فانتصرت في عين جالوت وحطّين وعادت إلى خلافتها قوّتها، فوحّدت بلاد المسلمين التي تفتّتت إلى إمارات هزيلة عليلة، ثمّ انطلقت تفتح أوروبا، وسادت العالم لقرون.

نعم ستعود خلافتنا قويّة عزيزة كما بشّرنا رسولنا الكريم ﷺ، وستنطلق الجيوش من ثكناتها لتقلع حكّام السّوء وتطهّر الأرض من عصابات يهود وثنسي أمريكا وبريطانيا وساوس الشّياطين. وإنّ لذلك لآمارات لا تخطئها العين. وإنّ غدا لناظره لقريب. إنّ وعد الله حقّ ﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

ليبيا، تونس والجزائر، وتحديات الأمن القومي

المهندس وسام الأطرش

الخبر: أعلنت الرئاسة الجزائرية في بيان لها، الأحد 03 مارس 2024، أن الرئيس عبد المجيد تبون، ونظيره التونسي قيس سعيد، رفقة رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد يونس المنفي، عقدوا لقاء ثلاثيا لاستعراض مخرجات القمة السابعة لرؤساء دول وحكومات منتدى البلدان المصدرة للغاز. كما تدارس الرؤساء الأوضاع السائدة في المنطقة المغاربية، وخلص اللقاء إلى ضرورة تكثيف الجهود وتوحيدها لمواجهة التحديات الاقتصادية والأمنية بما يعود على شعوب البلدان الثلاثة بالإيجاب، وفق المصدر ذاته.

وتقرّر عقد لقاء قمّة مغاربي ثلاثي على مستوى الرؤساء كل 3 أشهر «لتنسيق أُطر الشراكة والتعاون» على أن يكون الأول في تونس بعد شهر رمضان المبارك.

ويثير هذا القرار أسئلة المراقبين فيما يتعلق بدواعي القمة المستحدثة بين الدول الثلاث والملفات ذات الأولوية في مباحثاتها المنتظرة قريبا، وهل هي محاولة عمليّة لصياغة جديدة للاتحاد المغاربي أم رغبة محايدة في تعميق التكامل؟ (الجزيرة)

التعليق: بينما يتعامل الغرب وعلى رأسه أمريكا مع منطقة شمال أفريقيا على أنها مجموعة حضارية واحدة تنتمي إلى الأمة الإسلامية الساعية إلى التفلت من ربقة الاستعمار، وبينما تضاعف أمريكا تحالفاتها السياسية والعسكرية إقليميا ودوليا حفاظا على مشروع الهيمنة الأمريكي ولمواجهة البديل الحضاري المحتمل للنظام الرأسمالي المتهاوي والمتمثل في دولة الخلافة الراشدة الموعودة، نجد الأنظمة الوظيفية في شمال أفريقيا لا تزال سائرة في فلك التبعية المفروضة عليها منذ إنشاء منظومة سايكس-بيكو وما لحقها من تفتيت للمنطقة، بالمستوى نفسه من الخضوع والإذعان الذي حكم على شعوب الأمة بالفرقة والتقسيم والتمزيق والتيه والضياع الحضاري، وفرض سجنها داخل أقفاص الوطنية باسم الاستقلال (الوهمي) والسيادة الوطنية (المغتصبة).

مائة عام على إسقاط الخلافة وغياب سلطان الإسلام، ولم تهتد الأوساط السياسية الرسمية في شمال أفريقيا إلى فكرة الوحدة على أساس الإسلام وتفعيل العمق الاستراتيجي لهذه المنطقة الغنية بالثروات البشرية والتشريعية والطاقية والطبيعية، بل نجد أنفسنا أمام جولة جديدة من جولات دغدغة المشاعر وبيع الأوهام، وهي جولة لا تختلف كثيرا عما كانت عليه أيام بورقيبة والقذافي وبن بلّة، عسى أن تقتنع شعوب المنطقة بأن ترتيب لقاء ثلاثي دوري بين رؤساء هذه الدول يعد إنجازا تاريخيا يُحسب لصالح هذه الأنظمة، بل عسى أن تعيش الشعوب على وهم إنشاء الاتحاد المغاربي، ذلك المشروع الضبابي الذي يُرفع شعاره مطلع كل سنة كبيسة!

ولذلك فإن على الشعوب التي ترى بأم أعينها كيف سلمت الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين رقاب أبناء غزة لكيان يهود ومن ورائه القوى الاستعمارية الداعمة، وأدارت ظهرها لقضية فلسطين، أن تستوعب الدرس وتدرك أن من يقفز فوق مبحث الأمن القومي من الحكام ويدير ظهره لبقية فروعه من أمن عسكري ومعلوماتي وطاقي وغذائي وصحي، فضلا عن اقتراف أكبر الكبائر وهي الحكم بغير ما أنزل الله، فإنه شريك في الخيانة العظمى لأبناء الأمة ومتورط في جريمة تسليم رقاب أبنائها إلى أعداء الأمة. وإلا فما معنى أن تبحث الجهات الاستعمارية وضع يدها على حوض غدامس المشترك بين هذه البلدان الثلاثة في شمال أفريقيا (بثرواته المائية والطاقية) نيابة عن حكام يكتفون بالتقاط الصور؟ أم أنها استفاقة أوروبية متأخرة أمام محاولات الاختراق الأمريكي المتكررة، ترجمها حكام المنطقة بمحاولة إيهامنا بتفعيل «شراكة تصبو إلى تكامل إقليمي يعزز من ثقل الدول الثلاث وقوتها في المستقبل، خاصة أمام الشركاء الدوليين لا سيما الأوروبيين منهم»، كما جاء على لسان حمزة حسام أستاذ العلاقات الدولية بجامعة الجزائر؟

إن الزيارة التي قادت الجنرال الأمريكي مايكل لانجلي، قائد قوات «أفريكوم» مجددا إلى المغرب، وتباحثه مع عدد من مسؤوليه العسكريين لها ما بعدها في ظل إثارة جديدة لمطالب نقل مقر «أفريكوم» من مدينة شتوتغارت الألمانية إلى المغرب، حيث علق روبرت غرينواي، المدير الأول لإدارة شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمجلس الأمن القومي الأمريكي، على هذه الزيارة في منشور له بحسابه على منصة «إكس»، بالقول: إن «المغرب سيكون موقعا مثاليا لمقر القيادة الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم)». وإن الجواب العملي على كل الجهود الأمريكية (السابقة واللاحقة) لاختراق المنطقة لا يكون بالارتماء في أحضان أوروبا وتحصين المنطقة لصالح المستعمر القديم ولا باستبدال مستعمر جديد به، وإنما بكنس نفوذ الاستعمار من بلادنا بشكل نهائي وإعلان قيام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي مبعث عزنا ومحررة أرضنا وقاهرة عدونا، وهي الكفيلة بإنهاء مرحلة الملك الجبري وحالة الذل والهوان التي تعيشها الأمة اليوم، ولذلك لا يأذن الله بها إلا لمن كان في مستوى الاستخلاف والتمكين وأهلا للحكم الرشيد.

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

بيان صحفي

الغرب ينقذ النظام المصري من الغرق ويرهق الناس في تحصيل قوت يومهم ويعاقبهم على تحفزهم لنصرة أهلهم في غزة

مصر في 10 أيام من حافة الإفلاس إلى جذب 40 مليار دولار... ماذا حصل؟ تحت هذا العنوان تكلمت النهار العربي الخميس 2024/03/07 قائلة: «في غضون عشرة أيام فقط، انتقلت مصر من حافة الكارثة الاقتصادية إلى تحرير أكثر من 40 مليار دولار من الاستثمارات والقروض من دولة الإمارات العربية المتحدة وصندوق النقد الدولي، مع احتمال وصول المزيد من المملكة العربية السعودية وغيرها، وكجزء من ذلك، قامت مصر الأربعاء بأكبر زيادة في أسعار الفائدة على الإطلاق وسمحت لعملتها بالانخفاض بنسبة تزيد عن 38٪ في عملية تعويم طال انتظارها»، ونقلت عن تقرير لوكالة بلومبيرغ «إن هذه التحركات كانت تتويجاً للجهود العالمية، بقيادة دول الخليج وصندوق النقد الدولي، وبدعم من الولايات المتحدة؛ لتحقيق الاستقرار في بلد يعتبر استقراره أمراً حاسماً بالنسبة للشرق الأوسط والذي تضرر من ارتفاع التضخم والأزمة المالية بسبب الحرب على حدوده».

إن نظرة الغرب لمصر تختلف عن نظرته إلى أي منطقة نفوذ أخرى مهما بلغ اتساعها أو ثراؤها، فمصر تبقى بيضة القبان في الصراع بين الغرب الكافر والأمة الإسلامية، ولذا قيل إن من يملك مصر يملك العالم، فمصر بموقعها ومواردها ومقدراتها وطاقاتها البشرية الهائلة مؤهلة لإحداث تغيير فارق والغرب يدرك هذا جيدا ويعمل على ألا تكون مصر نقطة انطلاق للانعتاق من تبعيته بل يسعى لأن يكون النظام فيها رأس حربة في صراعه مع الأمة، وهو ما يحدث الآن، ولهذا كان لزاما على الغرب تعويم هذا النظام ليمارس دورا أكبر في خدمة أمريكا ومشاريعها، خاصة ذلك المشروع الأهم الذي يبعد الأمة مسافات عن قضيتها المصيرية المتمثلة بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، والذي يؤزم الأمور عليها مستقبلا حال محاولتها الفكاك من تبعية الغرب، فأمريكا تتعجل تصفية قضية فلسطين وفرض حل الدولتين الذي يحمي ويؤبّد كيان يهود ويجعل وجوده طبيعيا في المنطقة ويؤهله للتطبيع مع كل الأنظمة على العلن وعقد اتفاقات تبادل تجاري تؤدي لاندماجه في المنطقة، وربما يتم تتويج الكيان المسخ أمينا عاما للجامعة العربية والإسلامية، فتكون قيادة المنطقة كلها في يد يهود! الأمر الذي قد يريح أمريكا طالما تمسك بزمام الأمور وبالخيوط التي تحرك الأنظمة العربية من خلال كيان يهود، قاعدة أمريكا العسكرية المتقدمة في قلب بلاد المسلمين.

لهذا السبب لم يكن من الصواب بالنسبة للغرب ترك النظام المصري يترنح ويواجه هبات شعبية قد تطيح به وحتما سيكون لها أثر خطير على كيان يهود، وخاصة مع ما يحدث لأهلنا في غزة وإدراك الناس جميعا ومنهم أهل مصر أن النظام داعم لكيان يهود وشريك له في جرمه وهو من يحاصر أهل غزة ويمنع عنهم جميع احتياجاتهم ولا يدخلها إلا بإذن يهود، فكأن تعويم النظام وإنقاذه كان هدفا استراتيجيا لدى الغرب الذي لن يخسر شيئا، يكفي أن يأمر الأعراب ليدفعوا ويقرض النظام من أموال الأمة المنهوبة في المؤسسات الدولية الاستعمارية فيعطي للنظام سيولة دولارية تمنحه بعض الوقت ويُلزمه القيام بالمهام التي توكل إليه من قبل السادة كما يفرض عليه تنفيذ سياسات اقتصادية تفتح البلاد على مصراعيها لنهب شركاته الرأسمالية، ولهذا كانت القرارات الأخيرة التي تمكّن من يشاء من تملّك ما يشاء في البلاد من شركات إلى عقارات واستثمارات طالما سيدفع بالدولار، ما يجعل البلاد كلها معروضة للبيع، ويجعل كل من يملك شبرا من الأرض يسكن فيه أهل مصر مهدداً بالتهجير والطرد منه إذا رغب فيه أحد المشترين، وأخطر من ذلك على الناس التحرير الأخير لسعر الصرف الذي نعلم أنه كان شرطاً لازماً لاستئناف أقساط القرض السابق، ولعل ما قام به النظام من خدمة للسادة جعلهم يرفعون سقف هذا القرض على أن يخفض النظام قيمة الجنيه، وهو ما قام به فعلا، ففقد الجنيه ما يقارب ثلثا قيمته بشكل رسمي بما في ذلك من مصادرة فعلية لمدخرات الناس وثرواتهم بفقدها قيمتها الشرائية الحقيقية، فكل السلع والخدمات في مصر تقدر قيمتها بالدولار حيث تستورد مصر ما يزيد فعليا عن 90٪ مما تستهلك.

يا أهل الكنانة:

إن خياركم الوحيد هو في رضا الله عز وجل أولاً، فبادروا له، واعلموا أن الأرزاق والآجال بيد الله عز وجل وحده، لا ينقص الظالمون منها شيئا، ولو استطاعوا لفعلوا! فوالله لولا أن للناس أرزاقاً مكتوبة لماتوا جوعا تحت سياسات النظام الكارثية، فثقوا بربكم وكونوا كما يحب ويرضى ساعين لتطبيق أحكام الإسلام الواجبة التطبيق طلبا لرضاه جل وعلا وطمعا في جنته لا رغبة في دنيا ستأتيكم راغبة لأنها من رزق الله الذي ساقه لكم.

أيها المخلصون في القوات المسلحة من أجناد الكنانة:

إنكم ترون ما يحيق بأهلكم من ظلم وخسف ونهب للمدخرات والثروات، وما يحيق بهم ينالكم منه شيئا، وكله مرده لسبب واحد هو غياب الإسلام وأحكامه، وتطبيق قوانين الغرب التي هي من وضع البشر، وأنتم من يحرس هذا النظام بقوانينه وأدواته ومنفذيه وما فيها من غضب الله عز وجل عليهم وعليكم، فكيف ستلقون الله عز وجل؟ وبأي وجه تواجهون رسول الله ﷺ يا أجناد الكنانة؟!

إن النظام يحتمي بكم من غضب الناس وهم أهلكم الذين ينفقون عليكم من قوت أولادهم ويضعونكم فوق الرؤوس، وهم من أوجب الله عليكم حمايتهم وتحقيق طموحهم وما يعيد إليهم حقوقهم، وإن أعظم حق لهم أن يحكمهم الإسلام من جديد في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فأين أنتم من هذا الحق وأنتم من طالما كان أجدادهم درعا لهذه الأمة حماة لها ولأرضها ومقدساتها؟! فأين أنتم من الأرض المباركة ونصرة أهلها المستضعفين هناك؟! وأين أنتم من اقتلاع كيان يهود المسخ الذي يغتصب أرض الإسلام وينتهك حرمتها ويدنس مقدساتها؟! فمن للإسلام إن لم يكن أنتم، ومن ينصره ويضعه موضع التطبيق من جديد غيركم؟! والله ستسألون أمام الله إن لم تفعلوا، ولن ينفعكم النظام وأمواله ورتبه ونياشينه ومميزاته التي يعطيكم ليأمن جانبكم ويضمن ولاءكم، ووالله إنها لرشوة وسحت فلا تطعموها ولا تطعموا منها أبناءكم، والفظوها لفظ النواة، والنظام الذي يمنحكم إياها، واقطعوا ما بينكم وبينه من حبال وصِلوا حبالكم بمن يريد الخير لكم وبكم ويعمل معكم لاستعادة سلطان الأمة المغصوب وإقامة دولة الإسلام التي تطبقه في الداخل وتحمله للعالم رسالة هدى ونور، نسأل الله أن تكونوا أهلها وجنودها، اللهم آمين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية مصر

ضرباتٌ في عمق لبنان

أين السلطة السياسية وأجهزتها من استحقاقاتهم؟!

ثم أَلَم يفرغ الصبر الاستراتيجي للمحور إلى الآن؟!

أصبح قصف المغضوب عليهم - قوم يهود - للبنان متكرراً بشكل يومي، بل وطال مدناً رئيسيةً مثل صيدا وصور والنبطية، بعد أن كان يقتصر على القرى الحدودية، ليقتل ويصيب من الآمنين من أهلنا في تلك المناطق والمدن ما أصاب - نسأل الله الرحيم أن يتقبل شهداءهم ويشفي جرحاهم ويجبر كسرهم -؛ هذا علاوة على التحليق الكثيف لطائرات ومسيرات يهود فوق لبنان، الذي يصل إلى أقصى شمال لبنان، دون ردع أو حتى محاولة ردع.

أما السلطة اللبنانية وأجهزتها، فتصمت صمت القبور إلا من شكاوى لمجلس الأمن، المجلس نفسه الذي يراقب قتل أهل غزّة. دون أن يُحرك ساكناً، كما على عكس ما تحرك مع أوكرانيا، مثلاً! وإن حاولت بعض الدول التحرك، تصدت لهم أمريكا بـ»الفيتو». رغم الخلاف بين إدارة بايدن ونتنياهو وحكومته من متطرفي يهود، لكن، عندما يتعلق الأمر بوجود واستمرار هذا الكيان الوظيفي الغاصب، ويكون الأمر ولوغاً في دماء المسلمين، فإنّ أمريكا تدوس كل المعايير التي تزعمها وتدعو العالم لها، والتي هي في أصل نشأتها معايير كاذبةٌ ساقطةٌ.

هذه السلطة اللبنانية وأجهزتها، التي لا تبْرع إلا في زيادة الضرائب وزيادة الغرامات وتجديد الولايات، فترى السلطة هنا، تعمل بشكل تسبق فيه همتها أبرع واضعي الضرائب والغرامات! كيف لا، وشأن النظام اللبناني وسلطته شأن أنظمة المنطقة التابعة للغرب، تتعامل مع شعبها وعدوها بقاعدة «أسدٌ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ»! فأين هذه السلطة التي لا تفكر حتى بالتزود بأدنى منظومات الردع الجوي؟!

أما محور ما يسمى بالمقاومة والممانعة، وما نادى به من موضوع وحدة الساحات، قبل طوفان الأقصى منذ عام 2021م، فيخرج علينا بمصطلحين جديدين «امتصاص الصدمات»، و»الصبر الاستراتيجي»، من بعد المصطلح القديم «الرد في الزمان والمكان المناسبين»! فما هي الصدمة التي لا قِبَلَ لكم بامتصاصها، والتي تستوجب دخول المعركة بكامل القوة؟! ثم ألم يفرغ هذا الصبر الاستراتيجي بعد؟! ومتى يأتي الزمان والمكان المناسبان؟! أم أنَّ الحقيقة هي ما صرح به الشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام للحزب في 15/2/2024م خلال حفل تأبيني: «نحن نرد بطريقة تناسبية، وخيارنا المساندة لغزّة مع استمرار ردع العدو بهذه المساندة، وهذا المقدار المحدود من المواجهة، هو ما رأينا أنه ينفع ويفيد...»؟!

لقد بات من الواضح أنَّ قرارا على مستوى إقليمي ممثلاً بإيران، متناغماً مع القرار الدولي ممثلا بأمريكا، قد اتخذ بممارسة هذه الحالة التناسبية وهذه الحالة المستجدة، مما يسمى بالردع والمقدار المحدود من المواجهة! وهو ما يفسر أن تبقى أمتعة اللهيان وهوكشتاين محزومةً للقدوم إلى لبنان عند كل نازلة! لتثبيت فعل التناسب والمواجهة المحدودة والصبر الاستراتيجي، والحلول التفاوضية، كما صرح وزير خارجية إيران في كلام نشرته قناة المنار التابعة للحزب، في 7/2/2024م: «حكومة السيد رئيسي تعتقد اعتقاداً راسخاً بمسار الدبلوماسية والمفاوضات، ولم تناَ بنفسها أبداً عن طاولة المفاوضات، ولن تفعل ذلك أبداً». فلما جدّ الجِدُّ وفتحت ثغرة في جدار وهم يهود، ثرك أهل غزّة وحدهم، يواجهون - بأطفالهم وشيوخهم وأسلحتهم الخفيفة - آلة دمار شامل مدعومة من الغرب، للحفاظ على وظيفة كيان يهود، التي اهتزت في المنطقة على يد فئة قليلة، ليخرج الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله، بعد ثلاثين يوماً من عملية طوفان الأقصى، في 3/11/2023م، مكتفياً بضرب مزارع شبعا حينها، ومسمياً إياها: «رسالة تضامن مع غزّة». والأهم من ذلك إشارته بالقول: «معركتنا لم تصل إلى مرحلة الانتصار بالضربة القاضية، ما زلنا نحتاج إلى وقت، حتى نكون واقعيين، ولكننا ننتصر بالنقاط..». بعد أن كان الخيار المشهور والمروج له فيما مضى عند من كانوا ينادون بهذا المحور هو «إزالة الكيان في سبع دقائق» و»المعركة الكبرى المنتظرة نتيجةً لوحدة الساحات»، حتى قال قائلهم: «احزموا أمتعتكم للعودة إلى فلسطين».

إنّ كل هذا جرأ كيان يهود وجيشه الهزيل على التمادي في غيهم، بضرب المزيد من الأهداف، وتصريحهم بذلك بشكل علني. إنّ التحشيد الذي مارسه الحزب خلال ثورات الربيع العربي، لدعم ما أسماه حربه الاستباقية على الإرهاب، كان الأولى أن يكون مثله أو أكثر منه مع يهود، ومن أجل فلسطين، ذلك الشعار المرفوع منذ سنين. لكن، تم الاكتفاء بما عبر عنه الأمين العام للحزب في خطابه 3/11/2023م، بقوله الذي يوجز الحالة التي وصل إليها هذا المحور: «المعركة إذاً هي معركة الصمود والصبر والتحمّل وتحقيق الإنجازات وتراكم الإنجازات..»، وإن مسار التفاوض هو الأولى عند هؤلاء، كما جاء في معنى كلام الشيخ نعيم قاسم وقوله: «لا نقاش لدينا حول مستقبل الجنوب اللبناني على ضفتيه، من جهة فلسطين ومن جهة لبنان، إلّا بعد أن يتوقف العدوان الكامل على غزة»! فهل إذا توقف العدوان، سيكون الجلوس على طاولة المفاوضات وترسيم الحدود البرية، هو الخيار الاستراتيجي مع محتل غاصب لا حل معه شرعاً إلا القتل والقتال، لاستعادة أرض من أراضي المسلمين المحتلة؟! وغير ذلك هو تجاوزٌ لحدود الله عز وجل في التعاطي مع هذه القضية، وهو لا يختلف عما يقوم به ويتجهز له آل سعود في أرض الحرمين من «الوعود بالمضي في التطبيع بعد انتهاء الحرب».

أيها المسلمون في لبنان؛ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «الْمُسْلِمُونَ تتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، أَلَا لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ»، فلا تقولوا: لِمَ ندخل الحرب مع أهل فلسطين؟! أو: لا نحتمل تبعات الحرب! فإن ذمتكم واحدةٌ ودمكم واحدٌ، في مواجهة من يحتل شبراً من أرض المسلمين أينما كانت.

أيها المسلمون في لبنان؛ إنَّا وإياكم على مفترق طرق، فلقد بانَ لكم وظهر جلياً دور حكام الضرار الرابضين على حدود سايكس وبيكو، المحيطين بكيان يهود، أو القريبين منه، أو الأبعد، ويملكون صواريخ لا نسمع منها إلا أسماءها الرنانة! فهم الأصل ويهود ظلٌ لهم، فإن زال الأصل ذهب الظل! إنهم يحرسون كيان يهود ويسهرون على حمايته، بل ويؤمّنون له الدعم الغذائي والعسكري العلني وغير العلني، يعلنون مقاطعة بضائع وشركات تدعم كيان يهود، وهم من تحت الطاولة، بل ومن فوقها، يوفرون له الوقود والقذائف والألبسة العسكرية، التي تدفئهم وهم يقتلون إخوانكم، قصفاً وجوعاً وبرداً وقهراً! ويتركونكم في كمدكم تلتهب قلوبكم على إخوانكم، وتقعون في ظنكم وما أرادوه لكم من وهْم أنكم لا تستطيعون شيئاً! بلى إنكم، بإذن الله عز وجل، قادرون وتستطيعون.

أليس أبناؤكم في الجيوش جنوداً وضباطاً وقادةً؟! كيف تسمحون لهم أن تقَرَّ أعينهم، وأن يعودوا إلى بيوتهم يجرون أذيال الخيبة والخنوع؟! وهل تلك الرتب والنياشين هي للتباهي؟! وهل ما يُقتطع من أقواتكم لهذه الجيوش التي قوامها أبناؤكم، هو ليُسمِن بطن الحاكم وحاشيته وحرسه؟! بينما قد يُقتل أبناؤكم، ليس في سبيل الله عز وجل، بل على أعتاب هؤلاء العملاء الخونة، الذين لا يستحيون من الله ورسوله والمؤمنين!! ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ * اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾. فمتى تحيا قلوبهم إن لم يكن اليوم؟! مع هذا الكم من سفك الدماء، والتعدي على الأحرار والحرائر من أهل غزّة وفلسطين ولبنان، وكل مكان تطاله يد غدر يهود..

أيها المسلمون في لبنان؛ حرضوا أبناءكم أن يتحركوا لنصرة أهلهم، وحزب التحرير معكم وفيكم وبين أبنائكم، فإن وقف الحكام في وجههم، فليطرحوهم فوق التراب.. وفي الوقت ذاته، لا تستكينوا وتقعدوا أن طال الأمد، تبكون أهل غزّة وما يصيبهم من ألم! فإن الله عز وجل قد نهاكم أن تهنوا في قتال القوم، أعدائه عز وجل، الذين - برغم ألمهم، وهم لا يرجون من الله عز وجل إلا الخسران والعقاب والعذاب في الدنيا والآخرة - يقاتلونكم عن يد واحدة ويمعنون في قتلكم! فكيف بكم وأنتم ترجون من الله العليم الحكيم، ما لا يرجون من الجنة والثواب والدرجات العالية، فلا تهنوا في ابتغائهم. ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾.

التاريخ الهجري :10 من شعبان 1445هـ

التاريخ الميلادي : الثلاثاء، 20 شباط/فبراير 2024م

حزب التحرير ولاية لبنان

مسيرة التحرير، نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

تحت عنوان:رمضان شهر الجهاد والفتوحات فتحركي يا جيوش المسلمين لنصرة غزة

الجمعة 5 رمضان 1445 هـ 15 مارس 2024

الحمد لله القائل

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾،

لقد أكرم الله المؤمنين بأن جعل شهر رمضان شهر الصيام وشهر الجهاد والنصر والفتح المبين، فكانت معركة بدر الكبرى فيالسابع عشر من رمضان ... ثم كان فتح مكة المكرمة في العشرين من شهر رمضان المبارك من السنة الثامنة للهجرة إلىمعركة عين جالوت التي هَزَمَ المسلمون فيها التتارَ في الخامس والعشرين من رمضان سنة ست مئة وثمانٍ وخمسين للهجرةإلى غيرها من الانتصارات في هذا الشهر الكريم...

يا جيوش المسلمين:

إن شهر رمضان هو شهركم، فبكم نحيي سنة الجهاد وبكم ننصر إخواننا في غزة ونحرر الاقصىالأسير.

أَيُّهَا الضَّابِطُ وَالجُنْدِيُّ: أَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مسؤولون﴾ وَمَعَ عِلْمِكُمْ بِأَنَّكُمْ سَتَقِفُونَ أَمَامَ اللهِ تَعَالَى وَسَتُسْأَلُونَ عَنْ تَقْصِيرِكُمْ فِي نُصْرَةِ إِخْوَانِكُمْ فِي غَزَّةَ

فَهَلْ أَعْدَدْتَ لِلسُّؤَالِ جَوَابًا؟!

لَا تَقُلْ إِنَّكَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ، فَالأَمْرُ صَدَرَ لَكَ مُنْذُ 1445 عَامًا مِنْ رَبِّ العِزَّةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَلَا طَاعَةَ لِحُكَّامِ اليَوْمِ وَقَدْ عَصَوُا اللهَوَيَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ القُبُورِ،

لَكِنَّكُمْ أَنْتُمُ القَادِرُونَ عَلَى فَتْحِ جَبْهَةٍ مِنْ مِصْرَ وَالأُرْدُنِّ وَسُورْيَا وَلُبْنَانَ، وَهِيَ دُوَلٌ تُحِيطُ بِدَوْلَةِ يَهُودٍ إِحَاطَةَ السِّوَارِ بِالمِعْصَمِ؟!

ثُمَّ أُولَئِكَ فِي تُرْكِيَا وَإِيرَانَ وَبَاكِسْتَانَ وَعِنْدَهُمُ الصَّوَارِيخُ وَالقَاذِفَاتُ بَعِيدَةُ المَدَى، فَكَيْفَ لَا يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي نُصْرَةِ أَهْلِفَلَسْطِينَ؟!

إِنَّ نُصْرَةَ أَهْلِ فِلَسْطِينَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِفَتْحِ الجَبَهَاتِ وَتَحْرِيكِ الجُيُوشِ، وَإِلَّا فَلِمَ هَذِهِ الجُيُوشُ؟

أَهُنَّ لِحِمَايَةِ التِّيجَانِ وَالعُرُوشِ وَلِمَنْ خَانُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَخَذَلُوا المُؤْمِنِينَ؟

ايتها الجيوش

كَيْفَ لَا تَعْلِي الدِّمَاءُ فِي عُرُوقِكُمْ وَأَنْتُمْ تُشَاهِدُونَ المَجَازِرَ تُقْشَعِرُّ لَهَا الأَبْدَانُ؟! وَفِي الوَقْتِ نَفْسِهِ تَرَوْنَ بُطُولَاتٍ عَظِيمَةً بِسِلَاحٍ خَفِيفٍ ثُجَاهَ عَدُوٍّ مُدَجَّجٍ بِالسِّلَاحِ وَمُسَرْبَلٍ بِالعُدْوَانِ؟

كَيْفَ تَرَوْنَ ذَلِكَ وَلَا تَنْطَلِقُوا لِنُصْرَةِ أَهْلِ غَزَّةَ وَتَدُوسُوا كُلَّ حَاكِمٍ يَعْتَرِضُ سَبِيلَكُمْ؟! أَلَا تَكْفِي تِلْكَ المَجَازِرُ لِتَسَارُعَ تِلْكَ الجُيُوشِإِلَى النَّصْرِ أَوِ الشَّهَادَةِ، فَتَسْطُرَ صَحَائِفَ بَيْضَاءَ نَاصِعَةً تُعْلِي مَنْزِلَتَهَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؟!

ايها الضباط

اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَوْقُوفُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾، فَأَعِدُّوا لِلسُّؤَالِ جَوَابًا، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، اِسْتَغْفِرُوا اللَّهَ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا وَتُوبُوا إِلَيْهِ إِنْ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ وتحركوا اليوم لنصرة اخوانكم قبل ان يأتييوم لا ينفع معه الندم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بيان صحفي

الأسيرات في سجون يهود إجرام ووحشية وصرخة استغاثة لأهل النخوة والحمية

أصدرت مؤسسات الأسرى (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان)، تقريراً لها بمناسبة يوم المرأة الذي يصادف الثامن من آذار من كل عام، قالت فيه: «إنّ عمليات الاعتقال للنساء ومنهنّ القاصرات شكّلت أبرز السّياسات التي انتهجها الاحتلال وبشكل غير مسبوق بعد السّابع من تشرين الأول/أكتوبر، حيث بلغ عدد حالات الاعتقال بين صفوف النساء في الضفة والقدس والأراضي المحتلة عام 1948 بعد السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 نحو 240، فيما لا يوجد تقدير واضح لأعداد النّساء اللواتي اعتقلن من غزة، حيث أفرج عن عدد منهنّ لاحقاً، إلا أنّه من المؤكد أنّ هناك نساء ما زلن معتقلات في معسكرات الاحتلال، وهنّ رهن الإخفاء القسري». وبيّنت المؤسسات أنّه «وحتى إصدار هذا التقرير، فإنّ عدد الأسيرات القابعات في سجون الاحتلال، وغالبيتهنّ محتجزات في سجن الدامون بلغ 60 أسيرة، من بينهنّ أسيرتان قاصرتان، و24 أمًّا، و12 أسيرة معتقلات إدارياً، و12 أسيرة من الطالبات، و11 أسيرة يواجهنّ أمراضا ومشاكل صحية من بينهن أسيرتان جريحتان، إضافة إلى أسيرات هنّ زوجات لأسرى، وأمهات لأسرى، وشقيقات وأمهات لشهداء».

وبحسب التقرير فإنه تم اعتقال نساء كرهائن، بهدف الضغط على أحد أفراد العائلة لتسليم نفسه، وشملت زوجات أسرى، وشهداء، وأمهات منهنّ مسنات تجاوزن السبعين عاماً، وقد رافق عمليات احتجازهن كرهائن عمليات تنكيل وتهديدات وصلت إلى حد التهديد بقتل نجلها المستهدف أو زوجها، إضافة إلى عمليات التخريب التي طالت منازلهنّ، وترويع أطفالهنّ ومصادرة أموالهنّ ومصاغ ذهب.

إنّ هذه التقارير والإحصائيات ليندى لها الجبين ويعتصر القلب كمداً على الأحوال المأساوية للأسيرات في سجون كيان يهود بعد أحداث السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 والتي وصلت حد التفتيش العاري والاعتداء على أعراضهن عدا عن التعذيب الوحشي، وهي تؤكد حقيقة هذا الكيان المجرم الجبان الذي لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة، ولا يفرق في جرائمه بين امرأة ورجل، أو كبير وصغير، ويستقوي على النساء والأطفال جاعلاً منهم بنكاً لأهدافه وأحد «انتصاراته».

يتغنون بيوم المرأة العالمي، وبشعارات زائفة مخادعة، وهذا حال نساء الأرض المباركة في السجون وخارجها لا يخفى على أحد، وهذا حال نساء غزة وما يتعرضن له على يد آلة الإجرام الوحشية ظاهر للعيان، والصور والفيديوهات غنية عن المقال في هذا الباب، ولكن نساء الأرض المباركة عامة ونساء غزة خاصة لا بواكي لهن، فقضيتهن قضية دين وإيمان، وثبات ورباط على أرض الإسراء والمعراج، وليست قضيتهن قضية تمرد على الدين وأحكامه واتباع لقوانين المرأة واتفاقياتها كسيداو وبيجين، ولو كانت كذلك لرأينا الدول الغربية ومؤسساتها قد أقامت الدنيا ولم تقعدها، ولتحركت لإنقاذهن، ولكنها لا تصمت فقط عن هذه الجرائم بل هي داعمة وشريكة لمرتكبها، فهل بقي في العالم، فضلاً عن أن يبقى في بلاد المسلمين من هو مخدوع بهذه الشعارات وبأصحابها؟!

يا خير أمة أخرجت للناس:

أخواتكم، أعراضكم، يُجرم بحقهن فيُقتلن ويُجرحن، ويُسجنّ ويعذّبن ويعتدى على أعراضهن، ويجوّعن هن وأطفالهن، ويسكنّ في خيام لا تقيهن برد الشتاء، فماذا أنتم فاعلون أيها المسلمون؟!

يا أصحاب الرتب والنياشين، يا أهل القوة في جيوش المسلمين:

رسولكم ﷺ أجلى بني قينقاع انتصاراً لامرأة كشف يهودي عورتها، والمعتصم جهز جيشاً عرمرماً وجاء على حصان أبلق استجابة لصرخة أسيرة مسلمة ففتح عمورية وكان السيف أصدق إنباء من الكتب، ومحمد بن القاسم بصرخة من امرأة مسلمة أزّ عرش ملك السند لأنه احتجز سفينة المسلمات وأخذهن أسيرات، وقتيبة بن مسلم أمسك بمن روّع المسلمات ولم يقبل كنوز الذهب والفضة التي عرضها ذلك الشقي لفدية نفسه وقال قولته المشهورة «لا والله لا تروع بك مسلمة أبداً» وأمر به فقتل. فماذا سيُكتب في صحائفكم عند الله، وماذا سيُكتب في صفحات التاريخ عنكم؟! أتكتبون في خانة المتخاذلين عديمي النخوة والمروءة أم سيكون منكم مَن هو صنو هؤلاء الأبطال والقادة العظام؟! فلثروا الله من أنفسكم خيراً قبل فوات الأوان.

﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾

القسم النسائي

في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

بناء أمريكا الرصيف العائم في غزة له ما بعده

أ. أحمد الخطواني

الخبر:

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) عن إرسال أربع سفن تابعة للجيش الأمريكي مُحمّلة بالمعدات والإمدادات لبناء رصيف عائم، وجسر قادر على تفريغ البضائع والوجبات لنقلها إلى غزة، وقال المُتحدّث باسم الوزارة باتريك رايدر: «نتوقّع أنْ يعمل الرصيف بكامل طاقته خلال 60 يوماً تقريباً ممّا سيكون قادرا على تسهيل توصيل ما يصل إلى مليوني وجبة يومياً، ولا يوجد ميناء في غزة يُمكنه التعامل مع هذا المُستوى من المُساعدات ممّا يتطلّب بناء رصيف عائم»، وكان الرئيس الأمريكي جو بايدن قد أعلن عن خطّة بناء الرصيف من قبل الجيش الأمريكي في خطابه الرئيسي عن حالة الاتحاد الخميس الماضي، وسيُشارك في بنائه حوالي 1000 جندي أمريكي بالإضافة إلى شركات من القطاع الخاص، وسيُمكّن إنشاء هذا الرصيف من استخدام ممرّ بحري للسفن القادمة من قبرص أو من دولة أخرى في العالم إلى قطاع غزة.

التعليق:

إنّ هذه الخطّة الأمريكية كانت قد بدأت بالتبلور بعد وضع كيان يهود العراقيل لإيصال المُساعدات إلى السكان في قطاع غزة ما أدّى إلى انتشار المجاعة بين السكّان، ووافق كيان يهود على الخطّة الأمريكية هذه آملاً في أنْ تكون بديلاً عن المعابر البرية التي يُفضّل الكيان إلغاءها نهائياً، وبدأت من فورها فرق مُتخصّصة من كيان يهود ومن الأمريكيين تعمل على تنسيق الطريقة التي سيعمل بها مشروع الممر البحري لنقل المُساعدات إلى غزة من قبرص، وأوكلت مُهمّة التفتيش إلى جهاز الأمن العام (الشاباك) الذي شرع بإنشاء نظام تفتيش شامل لمحتويات الشحنات التي سترسل إلى قطاع غزة عبر الممر البحري الذي سيستخدم هذا الرصيف.

وقام الجيش الأمريكي بتعيين منظمة دولية غير حكومية تُسمّى «المطبخ المركزي العالمي» لتشغيل الإمدادات الغذائية لسكان غزة.

وتدّعي صحيفة جروزاليم بوست التابعة لكيان يهود أنّ خُطّة توصيل المساعدات عبر البحر هي في الأصل فكرة ناقشها نتنياهو مع بايدن بعد أسبوعين من اندلاع الحرب في غزة، وأنّ نتنياهو عرض هذه الخطة في 31 أكتوبر الماضي على الرئيس القبرصي نيكوس كريستودوليدس، بينما تعتبر إدارة بايدن أنّ هذه الخطة هي خطّة أمريكية صرفة وفيها انتقاد صريح لنتنياهو فقد قال بايدن: «إنّ (إسرائيل) يمكنها، ويجب عليها، أنْ تفعل المزيد لمُساعدة الفلسطينيين في غزة»، وذكرت مجلة إيكونومست أنّ خطة بايدن تلك ما هي إلّا توبيخ واضح لنتنياهو.

ومن أهم أهداف هذه الخطّة من ناحية تكتيكية استبعاد حكومة حماس في غزة عن القيام بأي دور في إيصال المُساعدات إلى السكان، وفرض واقع جديد لا تكون فيه حماس هي المُسيطرة على القطاع.

إنّ أمريكا تسعى من خلال بنائها لهذا الرصيف لخلق ظروف سياسية تمهيدية جديدة مواتية، تُساعدها في وضع حل سياسي واقعي لما بات يُطلق عليه باليوم التالي بعد إيقاف الحرب ينسجم مع التصوّر الأمريكي للوضع النهائي لصورة الحل. وأمّا على المدى البعيد فإنّ هذا الرصيف يعتبر بمثابة قاعدة أمريكية دائمة في قطاع غزة أشبه ما تكون بقواعدها في العراق، والتي أدّت، وتؤدّي إلى فرض نظام سياسي تابع لها في قطاع غزة، على غرار ما فعلته في العراق بُعيد احتلاله.

جيوشنا ليست جمعيات خيرية, فلسطين تنتظر التحرير

– بقلم: الأستاذ خالد سعيد (لجريدة الراية) عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

«الموت والجوع.. ولا الركوع»، لسان حال غزة المكلومة والجريحة، الغارقة بدمائها وأشلاء أبنائها، بينما تصر على الوقوف بكل شموخ وتحد وصمود في وجه قاتلها، ترفض كل مخططات التصفية التي يحيكها طواغيت أمريكا وأدواتهم، وتبصق دماً في وجه حكام المسلمين العملاء، وتشتكي إلى الله خذلان المتخاذلين وتقاعس القادرين عن نصرتها ورفع الظلم عنها.

محاولة كثير من الأطراف المتعمدة والمشبوهة تصدير المشهد في فلسطين بأنه إنساني، وأن الناس بحاجة للإغاثة والإمداد بالغذاء والدواء، التفاف واضح على أصل القضية وجوهرها، ولا يعني هذا أننا ننكر الواقع والحالة المأساوية والعوز والفاقة التي يعاني منها أهل غزة، ولكنها مصطنعة بهدف حرف البوصلة وتضليل الرأي العام على مستوى الأمة والعالم أنها قضية سياسية، فأساس المشكلة يكمن في وجود كيان يهود واحتلاله للأرض المباركة، وجرائمه المتلاحقة بحق أهلها، وإن الحل يكمن في إزالة الكيان واقتلاعه والتخلص منه. وتناول القضية على غير هذا الأساس إنما هو تضليل وتحايل، ومحاولات غير جادة للحل وهي مرفوضة بالمطلق.

منذ اليوم الأول للعدوان على غزة حاول البعض اختصار المشهد في حاجة أهل غزة للمساعدات والمعونات الإنسانية، فرأينا الحكام العملاء يتبارون ويتنافسون في تقديم كميات ونوعيات المعونات في محاولة لذر الرماد في عيون جماهير الأمة ودغدغة لمشاعرها الغاضبة والمتلهفة لنصرة إخوانهم، مع تعنت يهود وصلفهم ومنع إدخال تلك المعونات عبر معبر رفح البري إلا حسب معاييرهم وشروطهم، وخضوع طاغية مصر السيسي لهذه الشروط والمعايير وعجزه عن كسرها وتحديها ليس ضعفا وعدم قدرة منه بل تواطؤاً وتآمراً.

وبعد مئة وخمسين يوما من القتل والطحن والإبادة لأهل غزة، لا زالوا يشكلون في صمودهم وصبرهم وثباتهم صخرة تتكسر عليها كل مخططات شياطين الاستعمار وجنودهم من الحكام العملاء، وبات واضحا أن لا خلاص لفلسطين وأهلها إلا بتحرك جيوش الأمة التي تحيط بكيان يهود من كل جانب وتملك من القدرة المادية والبشرية ما يمكنها من القضاء على يهود في سويعات من نهار، ولأن حرارة هذه الدعوة باتت تصل إلى الجند ويخشى من تأثيرها عليهم أن تكون السبب في تململهم وفقد السيطرة عليهم، وأمام إصرار كيان يهود على تهجير الناس من أرضهم إما بالقتل وإما التجويع، كما حصل في أكثر من حادثة وأكثر من مجزرة حيث بات الناس يعانون من مجاعة حقيقية، رأينا نواطير الغرب وحراس مصالحه في بلادنا من الحكام يستجيبون لدعوات السيد الأمريكي ويشاركون في مسرحيات الإنزال الجوي للمواد الغذائية، ويلتقطون الصور الاستعراضية في إشغال وإلهاء للقوات المسلحة في بلادنا وحرفها عن حقيقة مهمتها ووظيفتها التي أنيطت بها في حماية البلاد وصيانة الأعراض.

فهل ينطلي عليكم يا أسودنا ويا أبطالنا في قواتنا المسلحة في عموم بلاد المسلمين هذا الدجل وتلك المسرحيات؟!

والسؤال لكم بشكل خاص يا نشامى الأردن ونحن نتفيأ ذكرى معركة الكرامة التي مرغتم فيها أنف يهود بالتراب، كيف لكم أن تقبلوا هذا التضليل من قيادتكم؟! وهل تقبلون أن تأخذوا الإذن والتنسيق مع يهود لإغاثة أهلكم ونصرتهم؟! وهل من يملك السلاح يقبل أن يكتفي بتوزيع عشرات الوجبات الغذائية التي لا تسمن ولا تغني من جوع؟! فخذوا العبرة من اللواء مشهور الجازي واقطعوا اتصالكم بقيادتكم العميلة واتخذوا لكم قيادة مخلصة شريفة، وانطلقوا نحو فلسطين وانقضّوا على كيان يهود محررين بإذن الله تعالى.

والسؤال لكم يا خير الأجناد ويا مغاوير الجيش المصري، ونحن نتنسم شهر رمضان المبارك، وذكرى التحرير الكبير في العاشر من رمضان، هل تقبلون أن يسام إخوانكم في غزة أصناف العذاب والقتل والجوع، وأنتم تسمعون كل صلية رصاص عليهم، ودوي قصف المدافع والطائرات المنهمر فوق رؤوسهم؟! ثم كيف لكم أن تقنعوا بعدم قدرتكم على مؤازرة إخوانكم؟! أين سيادتكم؟! وأين استقلالكم؟! وأين شرف جنديتكم؟! اقطعوا اتصالكم بقيادتكم العميلة، وارفعوا شعار النصر «الله أكبر» وانطلقوا إلى فلسطين، وانقضوا على كيان يهود محررين بإذن الله تعالى.

ثم السؤال لكم يا أحفاد السلاطين، وجند الفاتحين في تركيا، كيف ترضون أن تمنح أسلحتكم لكل من هب ودب بينما يحرم منها إخوانكم؟! هل القتال في ساحات الصراع الدولي خدمة لأمريكا ومصالحها أولى أم تحرير فلسطين والدفاع عن شرف القدس، واستنقاذ أهلها من ظلم يهود؟! كيف تقبلون أن يكون أكبر تبادل تجاري مع كيان يهود وإمداد لجيشه بالطعام والوقود حتى في ظل هذه الحرب الطاحنة، من بلادكم؟! اقطعوا اتصالكم بقيادتكم العميلة، وانطلقوا إلى فلسطين، وانقضوا على كيان يهود محررين بإذن الله تعالى.

في هذا التوقيت بالذات، وفي هذه اللحظة التاريخية الحرجة التي تمر بها أمتنا لا بد للمخلصين والشرفاء من أبناء قواتنا المسلحة وهم كثر وفيهم الخير الكثير، لا بد لهم أن يقولوا كلمتهم، وأن يلتحموا مع أمتهم وينحازوا إليها، فجيوشنا ليست جمعيات خيرية ولا مؤسسات إغاثية، وفلسطين تنتظر التحرير، وهم أهله والقادرون عليه، والله معكم ناصركم ومولاكم فنعم المولى ونعم النصير.

إِنَّه فَكَّر وقَدَّر..

كتبه: الأستاذ أحمد طاطار – تونس

الخبر:

عبر تطبيق نبض، نقلت سكاي نيوز: بريطانيا تكشف عن تعريف جديد للتطرف وسط تصاعد جرائم الكراهية.. ومنتقدون: يهدد حرية التعبير

كشفت بريطانيا يوم الخميس 14 مارس الجاري عن تعريف جديد للتطرف ردا على تصاعد جرائم الكراهية ضد اليهود والمسلمين منذ هجوم حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر وما أعقبه من حملة عسكرية إسرائيلية على قطاع غزة، لكن منتقدين يقولون إن التغيير يهدد بالتعدي على حرية التعبير.

وأضاف مايكل جوف وزير الحكم المحلي «هذه هي الخطوة الأولى في سلسلة من الإجراءات لمواجهة التطرف وحماية ديمقراطيتنا».

وينص التعريف الجديد على أن التطرف «هو ترويج أو تعزيز أيديولوجية تقوم على العنف أو الكراهية أو التعصب، تهدف إلى تدمير الحقوق والحريات الأساسية، أو تقويض أو استبدال الديمقراطية البرلمانية الليبرالية في بريطانيا أو خلق بيئة للآخرين عن عمد لتحقيق تلك النتائج».

التعليق:

بعد أكثر من عقد من الزمن على مرور العمل بالتعريف السابق المعمول به منذ سنة 2011 لم يتم تعريف أي جماعة رسميا على أنها متطرفة، فلماذا هذا التعريف الجديد. والمدقق في التعريف الجديد وأركانه أنه يستهدف الايدلوجية التي تعارض وتناقض «الحقوق والحريات الأساسية وتدعو إلى استبدال الديمقراطية البرلمانية الليبرالية»، فيكون الهدف الحقيقي هو العقيدة السياسية القادرة على تقويض الفكر السياسي الغربي الحالي أي الديمقراطية الرأسمالية.

والعقيدة الإسلامية هي العقيدة السياسية الوحيدة التي تواجه الغرب الكافر المستعمر وتحاربه بالدعوة الى مشروع حضاري جديد مناقض للفكر الغربي المتهاوي. والغرب يدرك جيدا أن الرأسمالية الظالمة، أصبحت مهددة حتى في الداخل، فكل مفاهيمهم ومقاييسهم وأفكارهم عن الحياة، بعد طوفان الأقصى صارت في قفص الاتهام من طرف مواطنيهم وجمهرة كبيرة من الناس التي تعيش في مجتمعاتهم. ويأتي هذا الإصرار على محاربة الأيديولوجية الإسلامية، ولو على حساب أقدس مقدساتهم وهو حرية التعبير كما صرح بذلك كثير من ساستهم ومفكريهم.

أمام كل هذا الخوف الغربي من المشروع القادم (الإسلام)، السؤال الحقيقي هو بلا شك أين يقف قادة الأمة ومثقفيها. وهل أدرك أهل القرار فيها أنهم أمام فرصة الفوز بشرف استئناف الحياة الإسلامية والعودة إلى حمل الدعوة الى الناس في العالم وأن جرائم الغرب الرأسمالي أصبحت لا تطاق. أو أنهم كما قال تعالى:

﴿۞ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ البقرة:171

القضية الفلسطينية في متاهة المشاريع الاستعمارية (7/5)

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

ممّا لا شكّ فيه أنّ كيان يهود صناعة غربيّة بحتة ـ نشأة وتصوّرا وتصميما ودورا وحجما ـ فهو كيان وظيفيّ غير مستقلّ بذاته، وجد كأداة لتحقيق مصالح الغرب ومشاريعه المستهدفة للمنطقة.. وبحكم ضعفه ونشوزه وإجرامه وتنافره المشطّ مع الإطار الحضاريّ الذي زرع فيه، واجه هذا الكيان المسخ شحنة هستيريّة من العداء جعلته منبوذا معزولا محاصرا كسيحا مهدّدا، وبالتالي عالة على الغرب الذي أنشأه، فهو متنفّسه الوحيد ـ تمويلا وتسليحا وحماية ومساندة ـ بحيث أنّ ارتباطه به أضحى حتميّا حيويًّا ارتباط الجنين بالحبل السرّي لأمّه..ومع وعيهم على هشاشة وضعهم وحساسيّة موقفهم، فإنّ يهود يدركون جيّدا أهميّة الوظيفة التي يشغلونها نيابة عن الغرب وجلالة الخدمات التي يقدّمونها له وخطورة الدّور الذي يضطلعون به بوصفهم حاليّا قطعة عسكريّة أمريكيّة بالمنطقة.. لذلك فهم لا يتورّعون عن استغلال هذه الوضعيّة وتطويع هذا المتاح السياسيّ لصالحهم ـ ضغطا ومساومة ومقايضة وتمنّعا ـ حتى قال قائلهم (أنتم لا تقدّرون خدماتنا ولا تنفقون علينا كما تنفقون على الأسطول الأمريكيّ في المتوسّط)..وتتأكّد جديّة هذا المنحى الابتزازيّ بالنظر إلى أنّ كيان يهود وعاء لخلفيّة استراتيجيّة متكاملة مستهدفة لمنطقة ذات أهميّة قصوى ـ اقتصاديّة جيواستراتيجيّة حضاريّة ـ أذكت الصّراع الدوليّ حولها وجعلت خطّاب ودّها يتنافسون في إرضاء يهود بما انعكس على طبيعة كيانهم..

في التصنيف السياسي

إنّ كيان يهود دولة استثنائيّة بامتياز،فهو فوق التنميط والقولبة عصيّ على التصنيف السياسيّ وعلى التموقع في الموقف الدوليّ: فلا هو دولة مستقلّة ولا دولة تابعة ولا دولة في الفلك، بل جمع بين بعض مواصفات الأصناف الثلاث دون أن يُحسب على أيّ منها، كما استفرد بمواصفات ذاتيّة خارجة عن هذا التصنيف الثلاثيّ..فرغم أنّه قاعدة متقدّمة للغرب ورغم أنّ طبيعة تكوينه ـ حجما وامتدادا وقوّة وثروات واقتصادا ـ متواضعة تبوّئه بالكاد أقاصي العالم الثالث، إلّا أنّ كيان يهود أبعد ما يكون عن الدّولة التابعة ولا مجال لمقارنته بتونس والأردن ولبنان ولا حتى بمصر والسعوديّة..كما أنّ سياسته الدّاخليّة ليست مقيّدة بدولة أخرى في أيّ جزئيّة من مسائلها، وحتى سياسته الخارجيّة ليست مقيّدة بالكليّة بأمريكا بل قد تتفلّت منها في بعض القضايا، ودونكم التماهي الأمريكيّ مع مطالب يهود في غزّة..وقد يتبادر إلى الذّهن أنّ الكيان دولة دائرة في الفلك، لكنّه لا يتمحّض لهذا التصنيف بالكليّة: صحيح أنّه مرتبط بأمريكا في سياسته الخارجيّة ارتباط مصلحة لا تبعيّة: لكن من يعيّن لأمريكا مصلحتها المتفقة مع مصلحة كيان يهود حتى يحقّقها لها..؟؟ إنّهم عموما رجال المال والأعمال ـ وأغلبهم يهود ـ ومراكز البحوث التي توجّه السياسات وتشكّل الرّأي العامّ وهي صهيونيّة حدّ النّخاع، ولوبيّات الضّغط وعلى رأسها (الآيباك) اليهوديّة، والمحافل الماسونيّة والمنظّمات النّاسلة من جبّتها، وصنائع يهود من السّاسة والأحزاب والمنظّمات: فالوسط السياسيّ الأمريكيّ يتنافس فيما بينه لإرضاء يهود، والكلمة الفصل لا تكون إلّا لمن يعدهم ويمنّيهم ويتنازل لهم أكثر ولو على حساب المصلحة القوميّة العليا..فإذا تعارضت المصلحتان (الأمريكيّة/اليهوديّة) فإنّ العمّ سام هو الذي يحاول التماهي مع مطالب يهود واسترضائهم، بحيث يتعذّر علينا أحيانا أن نتبيّن من يستخدم الآخر وأن نجزم أيّ طرف يوظّف الآخر لتحقيق مصلحته..ثمّ إنّ كيان يهود لا يستمدّ تأثيره من أمريكا فحسب، بل من الغرب قاطبة الذي يدعمه بشكل أعمى ولا مشروط ما جعله دولة فوق القانون والأعراف، فحتى منافسو أمريكا لا يتجاسرون على مجرّد انتقاده..ورغم أنّه يتصرّف في سياسته الدّاخليّة ـ والخارجيّة بدرجة أقلّ ـ وفق ما تقتضيه مصلحته، ويؤمّن مصالح الدّولة الأولى ويهدّدها أحيانا (غزّة نموذجا)، إلّا أنّ الكيان لا يرقى إلى مصافّ الدّول المستقلّة، فهو مرتهن للغرب بالكليّة ولا يمكن له الاستغناء عن مظلّته ودعمه ولا الاستقلال التام بسياسته وقراره عنه..

غزة نموذجا

هذه الخصوصيّة لكيان يهود والفرادة والاستثناء انعكس بشكل صارخ على مسرح الأحداث في غزّة: فمع إصرار الولايات المتحدة على حلّ الدّولتين إلّا أنّ تصرّفات الكيان شكّلت خلافا تصادميّا مع مصالحها العليا: فالدّولة الفلسطينيّة تمثّل خطرا وجوديّا على يهود وكيانهم لأسباب ديموغرافيّة وأمنيّة وعقائديّة، وبالتالي فهم لن يقبلوا بها البتّة، لذلك تراهم يحاولون إفشال حلّ الدّولتين وإعاقة تقدّمه على الأرض عن طريق فرض الأمر الواقع والهروب إلى الأمام وتغيير المعطيات الميدانيّة، وذلك بمزيد التوسّع والاستيطان ومصادرة الأراضي والاستيلاء على الممتلكات والتضييق على الفلسطينيّين ـ قتلا وسجنا ونفيا وسحبا للجنسيّات ـ بما يقصي نظريّا فكرة الدّولة الفلسطينيّة ويدرجها عمليّا في خانة الاستحالة..هذا السّلوك الاستفزازيّ تواصل في حرب غزّة: فرغم أنّ أمريكا تريد أن يتمّ التهجير بسرعة وسلاسة مع اجتناب السّفك المجّانيّ لدماء المدنيّين، خوفا على سمعتها ومصالحها وعروش عملائها في المنطقة، إلّا أنّ كيان يهود يتعمّد إحراجها دوليّا وتهديد مصالحها العليا والمضيّ إلى أبعد حدود الإجرام والتطهير العرقيّ..بل إنّ نتنياهو تعمّد إظهار الخلاف إلى العلن بتصريحه المثير والخطير الذي أكّد فيه أنّه لن يرضخ لضغوط الإدارة الأمريكيّة (خلافا لبن غريون) ولن يوقف الحرب ولو امتدّت لأشهر حتى يحقّق جميع أهدافه.. فأمريكا تحاول تلطيف الأجواء وتهدئة الأوضاع وضبط النّفس واسترضاء نتنياهو وانتقاء الألفاظ غير المستفزّة (قتل قادة حماس/تفكيك منظومة حماس) وتحاول إخفاء التناقضات والخلافات، لكن يهود يصعّدون ويعارضون ويؤزّمون..بل وسّعوا إجرامهم وتحرّشاتهم إلى الضفّة الغربيّة إمعانا في تأجيج الأوضاع، ما حدا بايدن إلى توقيع أمر تنفيذيّ غير مسبوق بتاريخ 2024/02/01 يفرض عقوبات على أربعة مستوطنين يهاجمون الفلسطينيّين بالضفّة، معتبرا ذلك (تقويضا للسّلام والأمن والاستقرار في الضفّة وتهديدا للأمن القوميّ الأمريكيّ)..

أدوات الضغط

إزاء هذا الصّلف والتعنّت، إلى أيّ مدى يمكن لأمريكا أن تمارس أدوات الضّغط على نتنياهو للمحافظة على مشروعها ومصالحها..؟؟ لقد فعل يهود الأفاعيل لإفشال حلّ الدّولتين ما عرّض الأمن القوميّ الأمريكيّ للخطر دون أيّ ردّة فعل في مستوى الحدث: فمن المفارقات الغريبة أنّه رغم امتلاك العمّ سام لأدوات ضغط قويّة ورادعة وكفيلة بإلجام كيان يهود وإلزامه حدوده وإجباره على الانصياع للمطالب الأمريكيّة، إلّا أنّ العمّ سام بدل أن يستغلّ هذا المتاح ويفعّل هذه الأدوات، مازال غير جادّ في الضّغط على الكيان ويتماهى معه ويتوسّل منه القبول ببعض المطالب دون أن تظهر أيّ بوادر للتهدئة من طرف نتنياهو: فقد أمعن العمّ سام في سياسة الترضيات المجّانية والإغراءات وتقديم الضّمانات والنّصائح والمخارج..كما أمعن في الدّعم الأعمى واللّامشروط له ورفع الفيتو في وجه أيّ قرار إدانة ضدّه، بل تماهى مع مطالبه الإجراميّة ـ بما فيها التهجير- وأضاف إلى التزامه بحلّ الدّولتين التزامه (بأمن إسرائيل)..إنّ السّاسة الأمريكان لا يستطيعون الضّغط على كيان يهود، والإدارة الأمريكيّة تعامله بمنطق التبنّي: فقد وقفت معه رغم تنطّعه خوفا منه، لأنّه يتخبّط وتعوزه الحنكة السياسيّة وتحرّكه غريزة التديّن في وجهها اليمينيّ المتطرّف..وخوفا عليه من الحرب في ظلّ تعثّره وما مني به من انكسارات وهزائم وضحايا..وخوفا على نفسها معه من ردّة فعل للأمّة قد تقلب الأوضاع رأسا على عقب..ولذلك خاطب بايدن نتنياهو بمنطق وليّه الذي يعرف مصلحته أكثر منه (إنّ كيان الشّعب اليهوديّ الآن على المحكّ)..خلاصة القول إنّ أمريكا لا تستطيع فرض حلّ الدّولتين على الكيان إلّا إذا قبل به يهود، وهم الآن لم يقبلوا ويبدو أنّهم لن يقبلوا..

وشائج عقائدية

كيف نفسّر تشيّع أمريكا الأعمى لليهود وكيانهم، وبم نبرّر انخراطها الكلّي في احتضانهم ومناصرتهم في الحقّ والباطل وتقديمهم على مصالحها الحيويّة وأمنها القوميّ..؟؟ في الواقع إنّ لهذه العلاقة العضويّة الجدليّة عاملين أساسيّين متشابكين، أحدهما عقائديّ والثّاني سياسيّ: فتاريخيّا هناك وشائج عقائديّة روحيّة حميمة وروابط ثقافيّة حضاريّة متينة بين الشّعب الأمريكيّ (البروتستانتي الإنجيليّ المسيحيّ الصّهيونيّ) ويهود، ما جعل لهم ولكيانهم حظوة خاصّة مشوبة بغريزة التديّن لدى الأمريكان شعبا وساسة..فلئن كانت المسيحيّة في نسختها الكاثوليكيّة والأرثوذكسيّة تعادي اليهود وتحمّلهم دم المسيح، فإنّ البروتستانتيّة تقدّس اليهود وبني إسرائيل وتعتبرهم شعب اللّه المختار والأعلى رتبة بين البشر وتعتبر المسيحيّين خدما لهم وضيوفا عندهم.. فـ(مارتن لوثر) يرى أنّ التوراة هي الكتاب المقدّس وهي أصل الإنجيل بوصفها (العهد القديم) وقد نزلت على يهود، ورغم أنّهم تآمروا على الإلاه وتمرّدوا عليه إلّا أنّ عقابهم كان رمزيّا بسيطا (الشّتات 40 سنة)، فهذا دليل على أنّهم فوق سائر البشر وأنّهم أبناء اللّه وأحبّاؤه المدلّلون والمعصومون من العقاب..وتعتقد اللّوثريّة أنّ المسيح سيعود إلى الأرض في آخر الزّمان وأنّهم سيتوبون ويهتدون على يديه، لكنّ عودته مشروطة بعودة اليهود إلى القدس وفلسطين، وبالتالي يجب تأسيس (إسرائيل) وجمع اليهود فيها حتى يعود المسيح..ودائما حسب اللّوثريّة فإنّ اليهود حلفاء المسيحيّين في حرب (الهرمجدون) آخر الزّمان بقيادة المسيح الحقيقيّ ضدّ جيش الشرّ بقيادة المسيح الدجّال والكفرة وعلى رأسهم المسلمون..وللتذكير،فقد أفضى الحراك العقائديّ لحرب المائة عام بين الكاثوليك والبروتستانت إلى التخلّص من اللّوثريّين بنفيهم إلى العالم الجديد بما يحملونه من معتقدات متطرّفة، فمارسوا التطهير العرقيّ ضدّ الهنود الحمر وكوّنوا أولى المستعمرات السكّانيّة كنواة للشّعب الأمريكيّ ودولته..ومن أحفادهم ينسل هذا الخطّ الأصوليّ الإنجيليّ المسيحيّ الصّهيونيّ الذي يحكم أمريكا اليوم والمتحالف مع طائفة (الحريديم) اليهوديّة المتطرّفة..

الطّفل المدلّل

العامل الثّاني الذي يبرّر تماهي أمريكا مع يهود وكيانهم

وإحجامها بل عجزها عن الضّغط عليهم هو عامل سياسيّ: فكيان يهود حجر الزّاوية في الاستراتيجيا الغربيّة المستهدفة للإسلام والمسلمين، فهو قاعدة عسكريّة متقدّمة للغرب في بلاد الإسلام وخطّ الدّفاع الأوّل عن مصالحه ورأس حربته المتقدّم في صراعه مع المسلمين..وهو خنجر الغرب المسموم المزروع في خاصرة العالم الإسلاميّ لتفكيكه وإضعافه وإشغاله والحيلولة دون وحدته وعودته إلى الموقف الدوليّ.. فهو مصلحة غربيّة حيويّة عليا واستراتيجيا مبدئيّة حتميّة وخطّة دائميّة ثابتة في سياسته الخارجيّة..ولطبيعة كيان يهود أيضا دور في مداراته والحرص على إرضائه: فهو واع بأهميّة دوره وجلالة الخدمات التي يقدّمها للغرب، لذلك فهو يتمنّع وينوس بين أحضان خطّاب ودّه من حضن بريطانيا إلى حضن أمريكا إلى حضن أوروبا، ومن حضن الجمهوريّين إلى حضن الديمقراطيّين، ومن حضن العمّال إلى حضن المحافظين..فهو شديد التفلّت يقفز إذا ضُغط عليه من حضن إلى آخر عارضا خدماته ويتمنّع ويناور ويماطل..كما أنّ للّوبيات الصّهيونيّة والمنظّمات الماسونيّة التي تنخر الأوساط السياسيّة الغربيّة دورا فعّالا في تقوية موقف الكيان والضّغط لتحقيق مطالبه ولو على حساب مصلحة الدّولة الحاضنة له..هذا دون أن ننسى أنّه كيان وظيفيّ يحقّق حاليّا مشاريع الولايات المتحدة في الشّرق الأوسط ويحفظ مصالحها ويمكّنها من الاستعمار والنّهب..لكلّ هذه الأسباب فقد اصطلح على كيان يهود بالطّفل المدلّل، وإنّ أي إدارة أمريكيّة محدودة القدرة في الضّغط عليه أو ليّ ذراعه.. (يتبع)

ما سر استمرار تركيا في علاقاتها التجارية مع كيان يهود رغم استياء أهلها؟!

كتبه: أسعد منصور-الراية

يسيطر الغضب على الشارع التركي احتجاجا على استمرار العلاقات التجارية والاقتصادية مع كيان يهود بجانب العلاقات السياسية والأمنية، رغم مرور أكثر من 150 يوما على بدء عدوانه على غزة، وسياسة التجويع التي يرتكبها الاحتلال بحق سكانها المحاصرين. فلماذا لا تقطع تركيا هذه العلاقات؟! بل إن رئيسها أردوغان يحرص على استمرارها رغم تظاهره أنه يتبنى قضية فلسطين وأهلها وأنه السلطان العثماني القادم لإنقاذهم..

نبدأ القصة من الموقف المشرف للسلطان العثماني خليفة المسلمين عبد الحميد الثاني رحمه الله، عندما رفض عروض اليهود بملايين الليرات الذهبية مقابل إعطائهم موطنا بفلسطين، وقوله لهم إذا هدمت الخلافة فإنهم سيحصلون عليها مجانا. وقد حافظ عليها العثمانيون كما حافظوا على الخلافة وذادوا عن المسلمين وديارهم وحملوا الراية مئات السنين فاتحين البلاد ناشرين الإسلام.

وبالفعل بدأ تسلسل الأحداث لضياع فلسطين عندما أعدّت بريطانيا مصطفى كمال لهدمها، والمعروف أنه من يهود الدونمة، فارتكب أول خيانة عندما كان على رأس الجيش العثماني في فلسطين، فتمارض ولم يستعد لمقاومة المعتدين الإنجليز وسلمهم إياها في خريف عام 1917، ولم تكن الدولة العثمانية على علم بعمالته للإنجليز الذين أعلنوا في الوقت نفسه وعد بلفور لليهود بإقامة وطن لهم في فلسطين، وأقرهم عليها رسميا بمعاهدة لوزان.

وعندما أعلن عن قيام كيان يهود سارعت تركيا إلى الاعتراف به في آذار 1949، وبدأت حكوماتها بارتكاب الخيانات بتعزيز علاقاتها بالكيان. فوقعت حكومة مندريس عام 1958 مع الكيان اتفاقية التعاون ضد التطرف والنفوذ السوفياتي في الشرق الأوسط. ووقعت حكومة أربكان 11 اتفاقية تعاون أمني وعسكري واقتصادي مع كيان يهود عام 1996. وبناء عليها بدأت التدريبات العسكرية المشتركة، وبدأت تركيا بشراء الأسلحة من كيان يهود وتصليح معداتها العسكرية لديه. ووقعت حكومة أجاويد «اتفاقية التجارة الحرة التركية (الإسرائيلية)» عام 2000.

وقام أردوغان بزيارة لكيان يهود عام 2005، وبدأ يعزز العلاقات معهم، كما بدأ يلعب دور السمسار للمصالحة بين النظام السوري وكيان يهود. وقد خفض التمثيل الدبلوماسي على إثر حادثة سفينة مافي مرمرة عام 2010 ومن ثم عاد للتطبيع عام 2015، ولكن العلاقات التجارية التي تدعم كيان يهود لم تتوقف. ومن ثم تم تخفيض المستوى الدبلوماسي على أثر الملاسنات بين نتنياهو وأردوغان، وأعيد رفعه، واستقبل أردوغان رئيس كيان يهود هرتسوغ عام 2022 كاستقبال الأبطال والأباطرة.

اجتمع أردوغان مع نتنياهو في نيويورك في أيلول 2023 واتفق معه على زيارة لكيان يهود، فعندما اندلعت حرب غزة يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 ألغى الزيارة. ورغم المجازر التي ارتكبها كيان يهود في غزة لم يخفض التمثيل الدبلوماسي هذه المرة! واستمرت كافة العلاقات وخاصة التجارية على الوتيرة نفسها. ويظهر أن أمريكا طلبت منه ذلك ضمن خطتها لحماية كيان يهود وتأمين الدعم له كونه قاعدتها الرئيسية في المنطقة، وليكن ذلك وسيلة ضغط على حكومة نتنياهو لتنصاع لإدارة بايدن.

فأردوغان تبنى الجمهورية العلمانية والكمالية وسياستها الداخلية والخارجية التي رسمها مصطفى كمال، وتُرك لحكامها هامش اللعب على عواطف الناس الإسلامية واستغلالها من أجل الوصول إلى الحكم وتنفيذ هذه السياسة.

فمن أهم أسس السياسة التركية الخارجية:

1- الاندماج في الغرب بشقيه الأمريكي والأوروبي. ولهذا تبنت تركيا كل ما عند الغرب من قيم وأنظمة وأفكار منذ عهد مصطفى كمال وأدخلها حلف سعد آباد الإنجليزي عام 1937. ودخلت الناتو عام 1953، وحلف بغداد الإنجليزي عام 1955. ودعمت العدوان الثلاثي على مصر عام 1956. ومنذ عام 1959 بدأت تعمل على دخول الاتحاد الأوروبي. وفي عهد أردوغان عززت علاقاتها بأمريكا وشاركتها في كل أحلافها ونفذت كل خططها في المنطقة، وراجعت رسميا عام 2005 لدخول الاتحاد الأوروبي.

2- المحافظة على العلاقات مع كيان يهود، وقد لخصناها في الأعلى.

3- المحافظة على حدود تركيا كما رسمت في اتفاقية سايكس بيكو وسجلت في الميثاق الوطني، ويقتضي ذلك التصدي لأي عمل لإعادة وحدة البلاد الإسلامية.

4- محاربة الأخطار القادمة من سوريا والعراق، والتي تعني محاربة أي تغيير جذري للعودة للإسلام وإقامة الخلافة. ولهذا حارب أردوغان الثورة السورية التي أخذت طابعا إسلاميا، وذلك بأسلوب خبيث حيث ادّعى مناصرتها حتى خدع الكثير من أهلها، ووجه إليها طعنة غدر أشد من غدر النظام السوري وإيران وحزبها اللبناني وروسيا وأمريكا.

ورغم أن موقف أهل تركيا المسلمين ضد هذه الأسس ويريد الإسلام ولا يريد الغرب بشقيه ويريد الوحدة الإسلامية وعودة الإسلام إلى الحكم، ويتبنى قضية فلسطين وأهلها وهو ضد كيان يهود الغاصب، إلا أن موقفه لم يزحزح النظام عن الاستمرار بها. وأقصى ما فعله أحيانا هو خفض التمثيل الدبلوماسي دون قطع العلاقات الدبلوماسية وسحب الاعتراف بالكيان الغاصب، مع استمرار كافة العلاقات وخاصة التجارية. لأن موقف الناس لا تتبعه أعمال سياسية مخلصة قوية تؤثر على النظام وتزحزحه عن موقفه. خاصة وأن الأحزاب السياسية المشاركة في اللعبة السياسية تتخذ مواقف كاذبة ومخادعة للناس تجاه كيان يهود والأمور الأخرى لكسب الأصوات، حتى إذا وصلت إلى الحكم نفذت سياسة النظام كما فعل حزب أربكان وحزب أردوغان.

فأردوغان رغم أن حرب غزة قد فضحته، كما فضحته مواقفه الأخرى تجاه ابن سلمان والسيسي وبشار أسد، فلا يستحي من مواقفه المتلاعبة الخيانية ويبيع كل من يثق به، لأن مصالحه أهم من غزة وفلسطين وأهلها، فلو كان يهمه أمرها لقام وقطع كل هذه العلاقات كأدنى فعل يمكن أن يفعله. إذ إنه ارتبط بأمريكا وتعهد لها بالحفاظ على كيان يهود والسير في فلكها حتى تدعمه للوصول إلى الحكم، وذلك خلال لقاءاته مع المسؤولين الأمريكيين عندما كان يرأس بلدية إسطنبول. ولم يعمل أدنى عمل لتغيير النظام التركي نحو الإسلام، بل فعل العكس، فعمل على تأكيد الكمالية والديمقراطية والعلمانية وإقناع الناس بها على أنها لا تخالف الإسلام كذبا وزورا بعدما كانوا يعتبرونها كفرا بواحا.

ولهذا فغضب أهل تركيا لا يتحول إلى عمل منتج، إلا إذا عملوا على تغيير النظام من جذوره، والإتيان بقيادة إسلامية سياسية مخلصة واعية تتصدى لسياسته وتوجد الرأي العام وتقود الناس ضد هذه السياسة وتسند عملها إلى العقيدة، حتى يكون موقفهم عقائديا ثابتا، وقد بدأ حملة الدعوة للخلافة السير في هذه الطريق، فطوبى لهم.

أ. إبراهيم سلامة

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ»

قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (25) وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (26) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)27 الأنفال، يأيها الذين أمنوا إن الله ورسولهﷺ يدعوكم لتعملوا بكتاب الله وسنة رسولهﷺ وهذه حياتكم الذي يدعوكم إليها تليق بكم وقد اختصكم الله بها، يدعوكم الرسول ﷺ للإسلام لتحيى به قلوبكم وعقولكم وأنفسكم فلا يسكن في قلوبكم إلا الإيمان وفي عقولكم إلا رضى الرحمن وفي أنفسكم إلا محبة الله ورسولهﷺ قال رسول اللهﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» يدعوكم رسول الله ﷺ لحياة عزيزة كريمة بطاعة الله وطاعته بتنفيذ أمرهما والإنتهاء عن نهيهما بتطبيق شرع الله، ويدعوكم للتحرر من عبودية العباد لعبادة رب العباد، يدعوكم إلى شريعة الله ومنهاجه (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) 48 المائدة، فاتبعوا شرع الله والتزموا منهاجه ونهج رسولهﷺ، شريعة الله التي تحقق عبادة الله وحسن الظن والثقة به وإقامة دينه والإمتثال لأمره ونهيه، في السياسة والحكم والإقتصاد والإجتماع والعدل والإنصاف وفي كل شؤون الحياة ونشاطها وفي الأخلاق والسلوك والمعاملات، والجهاد في سبيل الله ليكون الدين كله لله وكلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، فالإسلام منهج حياة جاء ليحكم ويجب أن يحكم كما أراده الله لينظم حياة الناس ويحقق العدل والإنصاف بينهم، فاستجيبوا لله ولرسوله أيها المؤمنين طائعين مختارين ليجزيكم الله أحسن الجزاء ويرحمكم وينصركم على عدوكم (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) فلا شيئ أقرب للإنسان من قلبه ولا شيء أهم عليه من قلبه.

فيحذركم الله أن يخطر في نفس أحدكم التراخي أو التأخر عن طاعته وطاعة رسوله ويحثكم على المداومة والإمتثال لأمره ونهيه وإتباع رسولهﷺ واعلوا وتيقنوا أن (اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) فأطيعوا الله ورسوله ليمكن الله قلوبكم من طاعته وجوارحكم من التزام شريعته، فتسلم فطرتكم من كل شائبة ترديكم لعذاب الله وسخطه، إحذروا من السقوط في معصية الله وداوموا اليقظة التي تفضي لثبات القلب على دين الله، وادعوا بدعاء رسول اللهﷺ بالثبات على دينه وتنفيذ أمره «اللهم يا مثبت القلوب ثبت قلبي عل دينك»، فالمصير إلى الله وقلوبنا بين يديه ولا مفر منه إلا إليه، ففروا إلى الله واستجيبوا لرسول اللهﷺ تفلحوا في الدارين (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) التحذير من الفتنة التي لا تصيب أصحابها ومن افتعلها خاصَّةً، بل تعم المجتمع الصالح قبل الطالح لقعودهم عن الجهاد في سبيل الله وتخاذلهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحجامهم عن تغيير المنكر وخشيتهم من الظالمين، ومن المعروف محاسبة الحاكم وحمله على التزام الحكم بشرع الله والحرص على تطبيقه والمحافظة عليه،»عَنْ حُذَيفَةَ ابن اليمان رضي الله عنه، أن النبيﷺ قَالَ: والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، ولَتنهوُنَّ عَن المُنكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّه أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تدْعُونَهُ فَلَا يُستجابُ لَكُمْ»، فمن أشد المنكر بغيا وظلما الحكم بغير شرع الله والرضى به، وهو جماع الفتنة والبلاء والإبتلاء والمحنة والإمتحان، وأن يركن المؤمنين للظالمين الذين لا يحكمون بشرع الله ولا يغيروا عليهم، ولا يأخذوا على أيديهم فمن لا يأخذ على يد الظالم تأخذه جريرة الظالمين والمفسدين جراء قعوده عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا ينفعه صلاح نفسه، ومن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر له أجر عظيم أجر سيد الشهداء، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول اللهﷺ قال: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، ورجلٌ قام إلى إمام جَائِرٍ فأمرَهُ ونهاهُ، فَقَتَلهُ» الإسلام يُولي سلامة المجتمع الإسلامي واستقرار الدولة الإسلامية بحسن تطبيق الإسلام وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس الأهمية القصوى، فقد ماثل بين الشهيد الذي يقتل في سبيل الله مجاهدا لنشر الإسلام ودفاعا عن حياض المسلمين، وبين- الشهيد- الرجل الذي ينصح الحاكم الظالم ويأمره بالتزام شرع الله وحسن تطبيقه على الناس فيقتله، فيكون شهيدا بمنزلة «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ» عم رسول اللهﷺ الذي استشهد في معركة بدر الكبرى، أيها المؤمنين (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ) اذكروا كيف كان حال المسلمين بداية الدعوة كانوا قليلي العدد والعدة مستضعفين لا شأن لهم عند الناس ولا قيمه (تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ) لهوانكم عليهم وقلة عددكم (فَأَوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) فنصركم الله وأيدكم لصدق إيمانكم وحسن عبادتكم وإخلاص طاعتكم لله ولرسوله والتوجه لله والتوكل عليه وامتثال أمره ونهيه والتزام دينه، والحكم بشريعته فأبدلكم الخوف والضعف بالطمأنينة والأمن والأمان والقوة والعزة والنصر، والرزق الطيب الحلال في طاعة الله وطاعة رسولهﷺ، فالأمركله بيد الله ينصر من ينصره، ووعد الله باقي لمن يوفي بعهده مع الله، ومن أوفى من الله عهدا، وأنتم اليوم مستضعفين على كثرتكم لعصيانكم لله وركونكم للظالمين حكام الجور، خوفا من بطشهم وتزلفا لدنياهم ولا تغيروا عليهم ولا تحملونهم على طاعة الله والحكم بشريعته ومنهاجه، فمن ينصركم من دون الله؟، وأنتم تسكتون عما يجري في فلسطين حتى لو كان أهلها غير مسلمين فالإسلام ينتصر للمستضعفين في الأرض ويردع المتكبرين الأجلاف العصاة، الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، وكأن الأمريكان واليهود ومن معهم القدر المحتوم الذي لا مفر منه، كيف يكون ذلك في بلاد المسلمين إلا من الوهن الذي أصابنا وسكوتنا عن حكام الجور والسوء الذين مكنهم الكفار من حكم بلاد المسلمين، فيسكتون عما يفعل الأمريكان واليهود بأهل فلسطين يغتصبون البلاد ويقتلون العباد ويجوعون خلق الله ويكذبون ويخادعون، فاذا كان هذا طبع الكفار وديدنهم، فما بال المسلمين أردوغان والسيسي وعبدالله وابن سلمان وابن زايد وتميم والسلطة الفلسطينية المقاول الأمني لليهود!، أتكون جنوب إفريقيا والبرازيل وكولومبيا بها من الإنسانية وقيم الإسلام لنصرة المستضعفين أكثر من هؤلاء حكام بلاد المسلمين؟، أين الشعوب الإسلامية أيكفيها التظاهر والشجب والصياح وأهل فلسطين يقتلوا وتنتهك إنسانيتهم ويجوعوا، ولا حرمة لهم ولا آمان؟، والمسلمون يحيطون بهم إحاطة المعصم باليد وحكامهم يساعدون اليهود بكل سبيل ويستخفون بعقول الناس بإسقاط الفتات من الطائرات بحركات بهلوانية قاتلهم الله، ليزيدوا الفوضى بين أهل غزة ولا تبقى حرمة لأحد بإستحداث العراك على الفتات، وما هذا إلا خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين من حكام بلاد المسلمين.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) الحياة التي يدعوا لها الرسول حياة كريمة عزيزة لا بد من التضحيات لتحقيقها والمحافظة على استمرارها بحسن تطبيق شرع الله. وخيانة الله ورسوله ﷺ تبدأ بإقصاء شرع الله عن الحكم واتخاذ أحكام البشر بديلا عنه - كما هو الحال في جميع بلاد المسلمين-، وبالتكسب بشرع الله من الحاكم وزبانيته بادعاء الحكم بشرع الله، وهم أبعد الناس عن ذلك، وبكتمان الحق وبتطويع شرع الله لرغباتهم بتأول النصوص لما يوافق هوى الحاكم ويخدمه، وبعدم الإفصاح عن الفهم الصحيح لآيات الله وسنة رسوله ﷺ فيجعلون دين الله خدمة لأهواء الحكام والناس ولا يجعلون أهواء الناس تنضبط بشرع الله، ولا يقولون كلمة الحق ولا ينصرون مظلوم، فيخونون البيعة والعهد على الإيمان والإسلام مع رسول اللهﷺ وتحكيم شرع الله ونصرة الإسلام، وتعدد الدول في بلاد المسلمين والزعم أن كل منهم أمة دون غيره من المسلمين خيانة، والتحالفات العسكرية مع الكفار خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين، وتمكين اليهود من فلسطين والتعامل معهم وعقد اتفاقيات السلام والاعتراف بهم خيانة، والرضى بالحكم بغير شرع الله خيانة، هؤلاء الذين يخونون الله ورسولهﷺ والمؤمنين كتب الله عليهم الذلة والمهانة حتى وهم يظنون أنفسهم أنهم أعزاء بتحالفهم ومودتهم مع الكفار، قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (20) كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) 21المجادلة، هذا وعد من الله لنصرة عباده الصالحين، فقد غلب الإيمان الكفر بقيادة سيدنا محمدﷺ، والوعد باق ومستمر ومرهون بصدق الإيمان والتوجه لله والتوكل عليه والعمل بطاعته وحسن عبادته وتحكيم شريعته.

وقد استقرت عقيدة لا إله إلا الله في الأرض ودانت لها البشرية لأكثر من ثلاثة عشر قرنا من الزمان، والمؤمن يتعامل مع وعد الله على أنه الحقيقة فيعمل لتحقيقه، ولا يرهبه انتفاخ الباطل ولا بطشه فهو إلى الزوال، وأن الذين يحادون الله ورسوله هم الأذلون حكم من الله لا تعقيب عليه، قال الله تبارك وتعالى: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) 22المجادلة، بمعنى أن الله تبارك وتعالى ينفي الإيمان عن من يواد الذين يحادون الله ورسولهﷺ حتى لو كانوا آباءهم وأبناءهم وعشيرتهم وأهلهم الأقربين، فلا التقاء بينهم ولا مودة ولا طاعة ولا انسجام بين الكفر والإيمان، ولا تجد ودا في قلب رجل لله ولرسوله وللكافرين، إما إيمان وإما كفر.

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

دور العقل في الإسلام

مقدمة

كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل فقال: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) الإسراء 70. ووصف الله من لا يعمل عقله ولا يستفيد من حواسه بقوله (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أظل أولئك هم الغافلون) 179 الأعراف. وفي ذلك إشارة إلى ضرورة أن يعمل الإنسان عقله وأن يستفيد من حواسه لمعرفة الحق والتفكر فيه.

كما جعل الله سبحانه وتعالى العقل مناط التكليف أي شرطا من شروط التكليف، فقال صلى الله عليه وسلم «رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يبلغ الحلم وعن المجنون حتى يفيق» أخرجه أبو داود في السنن.

وإذا تأملنا الحالات التي حط فيها الشارع القلم والحساب عن عباده وجدنا أنها حالات كان العقل فيها غائبا، فالنائم في حالة غيبوبة فهو لا يفكر، والمجنون فاقد للعقل، والصبي الذي لم يبلغ الحلم لم يكتمل عقله وبالتالي لا يحسن التفكير.

والحاصل أن الإسلام خاطب العقل وجعله مناط التكليف أي شرطا من شروط التكليف، فلا يحاسب الإنسان إلا إذا كان عنده نعمة العقل.

البحث الذي نود هنا التطرق إليه هو دور العقل في الإسلام، فالإسلام هو عقائد وأحكام فالعقيدة هو ما طلب الإيمان به والأحكام هو ما طلب العمل به، فكيف تأخذ العقيدة والأحكام وما دور العقل فيهما؟ أي ما هي الأشياء التي يكون العقل فيها حكما ؟ وما هي الأشياء التي يكون العقل فيها خادما أي أداة لا حكما.

وقبل الخوض في الموضوع يجدر بنا أن نسلط الضوء على ماهية العقل والفكر. فالعقل هو الحكم على الواقع ويحتاج إلى أربعة عناصر حتى تقع العملية العقلية.

الواقع المحسوس: فالعقل لا يبحث إلا في الواقع وما يقع عليه الحس، أما ما لا يقع عليه الحس أي ما وراء الوجود فالعقل يعجز عن الإحاطة به ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التفكير في ذات الله، كما في معجم الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله. (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) الأنعام 103 وكثيرا ما يعمد القرآن الكريم إلى الإشارة إلى الواقع المحسوس ليصل إلى النتيجة الفكرية التي يدعو إليها والتي يصدقها الواقع، قال تعالى (يا أيها الناس ضرب مثلا فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب وما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز) الحج 74. ففي هذه الآية ضرب الله الذباب مثلا لإثبات ضعف الأصنام وعجزهم.

الحواس: وجوب وجود حواس تنقل الواقع، فالحواس هي النوافذ التي يطل من خلالها الإنسان إلى العام فإذا تعطلت حواسه فكأنما أغلقنا أمامه النوافذ التي ينفذ من خلالها إلى الواقع أي إلى الوجود وما حوله.

دماغ صالح حيث أنه إذا تعطل دماغ الإنسان تتعطل عنده عملية التفكير.

المعلومات السابقة: وهي لازمة لإصدار الحكم على الواقع بعد فهمه، فالإنسان إذا لم يزود بالمعلومات الأولى حول الواقع الذي يفكر فيه فإنه يعجز طبيعيا على تفسير ذلك الواقع. والإنسان الأول الذي وجد في الحياة هو من ناحية المعلومات مثل الولد الصغير يعجز عن تفسير مظاهر الكون من حوله إلا إذا زودناه بالمعلومات وهذا ما حصل مع آدم عليه السلام. قال تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها).

ونعود الآن إلى صلب الموضوع, ما هو دور العقل في الإسلام ؟ من خلال دراسة واستقراء الآيات القرآنية نستطيع أن نستنتج أن الإسلام في مجال العقائد خاطب عقل الإنسان وحاوره فكان القرآن يدعو الإنسان والقوى العاقلة للتدبر والتفكر وإلى إعمال عقله فيما يعرض عليه.

مسألة وجود الله

ففي وجود الله دفع القرآن الكريم القوى العاقلة للتفكر والتدبر في خلق السماوات والأرض للوصول إلى إثبات وجود الخالق المدبر.

يقول تعالى (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) وفي سورة ياسين يقول تعالى (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون).

نعى القرآن الكريم على الذين يجمدون على القديم ويعطلون عقولهم، قال تعالى (بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون) الزخرف 24. ومن المعلوم أن المهاجرين والأنصار آمنوا بسلطان الفكر والحجة لا بسلطان القوة والدولة.

وقد كانت أساليب الإقناع العقلي هي المعتمدة لإثبات العقائد ففي قصة سيدنا إبراهيم إنتقل القرآن الكريم إلى الحجة العقلية الأوضح التي لا تقبل المغالطة. قال تعالى (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتي بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين) البقرة 208. فلم يشأ إبراهيم أن يخوض حوارا آخر جانبيا لتوضيح الفرق بين الإحياء الله وعفو الملك حيث إعتمد النمرود المغالطة بصرف لفظة يحيي ويميت إلى معنى يقتل ويعفو. ولكن إبراهيم انتقل بالمناظرة إلى حجة أوضح منها لا تقبل المغالطة، وهو أسلوب ينفع مع المعاندين.

وهكذا يستمر القرآن الكريم في الرد على المعاندين بالأسلوب العقلي الدامغ. فقد روي أن أبي ابن خلف مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم بعظم وقال أتزعم أن الله يبعث هذا بعدما أرم ثم فته في يده ثم نفخه في الريح، فقال صلى الله عليه وسلم يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا، ثم يدخلك الله النار. وأنزل الله في ذلك (أولم ير الإنسان أنا خلقنا من نطفة فإذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم). قال الطبري «في الآية دلالة على صحة استعمال النظر في الدين لأن الله سبحانه أقام الحجة على المشركين بقياس النشأة الثانية على النشأة الأولى، وألزم من أقر بالأولى أن يقر بالثانية. وهكذا من باب الرد على الأسهل بالأصعب».

ولما سأل وفد نجران النبي صلى الله عليه وسلم عن أبو عيسى عليه السلام نزل قوله تعالى (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) آل عمران 59. فإذا استغرب النصارى كيف يولد إنسان من غير أب، فالأغرب منه خلق إنسان من غير أب وأم، وهو الإنسان الأول لأن الوجود من غير أب وأم أغرب وأخرق للعادة من الوجود من غير أب . وهذا من باب الرد على الغريب بالأغرب.

ولإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بإثبات معجزته خاطب القرآن العقل وتحدى العرب على أن يأتوا بمثله. وعندما بعث الله الرسل أيدهم بمعجزات ليدرك الناس صدق المسلمين وكانت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم هي القرآن وهي معجزة مدركة محسوسة نزلت بلسان عربي مبين فإذا عجز العرب وعلى رأسهم قريش التي كانت من أعظم بلغاء العرب حيث كان يتحاكم إليها في تحديد الشعر الأبلغ حيث كان يكتب بماء الذهب ويحفظ في جوف الكعبة. فإذا عجزت قريش وهم من أفصح العرب وأبلغهم دل هذا على أن القرآن معجزة وليس صناعة بشرية.

وقد انتقل القرآن بالتحدي من الأكبر إلى الأصغر، فقد تحداهم بقوله (قل لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا). ثم أمعن في التحدي وطلب منهم أن يأتوا بعشر سور مثله مفتريات. وقد بعث الله الأنبياء وأيدهم بمعجزات حتى يدرك الناس صدق المرسلين، وقد كانت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم القرآن الذي تحدى الله العرب بأن يأتوا بمثله ليحصل عندهم الإقتناع العقلي بعد عجزهم بأن القرآن كلام الله وليس صناعة بشرية وثبوت المعجزة يدل على صدق الرسول وبذلك يكون الإسلام قد خاطب العقل في مسألة الإيمان وجعله حكما عليها وحاوره وناقشه.

وفي مسألة القرآن عندما زعم بعض الكفار أن النبي صلى

الله عليه وسلم يأخذ القرآن من غلام نصراني إسمه جبر رد عليهم القرآن برد عقلي مفحم حيث قال تعالى (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا قرآن عربي مبين) النحل 103. فجبر هذا أعجمي لا يعرف اللغة العربية، والعقل يقول أن فاقد الشيء لا يعطيه، فلا يمكن أن يأتي بما يعجز عنه بلغاء العرب وفصحاؤهم.

أما مسألة الصفات فهي بحث فيما وراء الوجود والعقل يعجز طبيعيا عن إدراكها لأن واقعنا غير محسوس والعقل لا يدرك ذات الله حتى يدرك صفاته ولذلك جعل الله صفات الله توقيفية تعتمد على الوحي.

فالعقل أدرك وجود الله من خلال مخلوقاته اعتمادا على قاعدة لكل أثر مؤثر ولكل نظام منظم. في حين أن العقل لم يدرك ذات الله لأن الله وراء الكون والإنسان والحياة. (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) الشورى 11. وأخرج هناء في الزهد عن الحسن البصري قال تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله.

ومع أن الإسلام حرم على العقل البحث في بعض المسائل المتعلقة بالعقيدة لعجزه عن إدراكها لأن واقعها غير محسوس بل هو غيبي إلا أنه أوجب عليه أن يأخذ هذه العقائد من مصادر قد أثبت العقل صدقها كالقرآن الكريم والحديث المتواتر أي أن الإسلام لا يقبل أن يعتنق المرء العقيدة الإسلامية بالوراثة والتقليد دون إعمال للعقل وإمعان نظر بل أوجب عليه إستخدام العقل ودعاه للنقاش والمحاورة قال تعالى (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين).

أما عندما يتعلق الأمر بالتشريع أي بالأوامر والنواهي وهي معالجات لمشاكل الإنسان في الحياة الناتجة عن اندفاع الإنسان لإشباع غرائزه وحاجاته العضوية. فإن الشرع لم يقبل من الإنسان إلا التسليم والرضا بأوامر الله ونواهيه وأن يكون ذلك نابعا من مطلق التسليم لله، وهو يدل على صدق الإيمان من عدمه، كما يعبر عن حقيقة عبوديتنا لله لأنه ترجمة فعلية للغاية التي خلقنا من أجلها. قال تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) فالإسلام هو دين الله الذي عالج الغرائز والحاجات العضوية بنظام دقيق من عند الله يضمن الرفاهية والإستقرار للإنسان ويحول دون فوضوية الأخلاق (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير).

ومع أن الإسلام حرم على العقل البحث في بعض المسائل المتعلقة بالعقيدة لعجزه عن إدراكها لأن واقعها غير محسوس بل هو غيبي إلا أنه أوجب عليه أن يأخذ هذه العقائد من مصادر قد أثبت العقل صدقها كالقرآن الكريم والحديث المتواتر أي أن الإسلام لا يقبل أن يعتنق المرء العقيدة الإسلامية بالوراثة والتقليد دون إعمال للعقل وإمعان نظر بل أوجب عليه إستخدام العقل ودعاه للنقاش والمحاورة قال تعالى (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين).

وبذلك شدد الإسلام على ضرورة التقيد بالحكم الشرعي والتسليم به، قال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون...). وقد اعتبر الإسلام الحكم والتشريع حقا لله لا لسواه فكل من يشرع من دون الله هو مفتر على الله، يقول تعالى (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) والمسلم عندما يسمع قول الله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) المائدة 3 وقوله (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم...) وقوله (فمن شهد منكم الشهر...) وقوله (إنفروا خفافا وثقالا...) وقوله (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود...) إلى آخره من الآيات فإنه يلتزم بما فيها لاشتمالها على أمر من الله أو نهي، لذلك يلتزم بها المسلم ويلتزم بما تضمنته حتى لو خالفت عقله لأنه يدرك أن عقله قاصر ومحدود وغير مؤهل للحكم والتشريع.

وقد انتشرت بين المسلمين القواعد الشرعية التي تعبر عن ضرورة الإلتزام بالأحكام بصرف النظر عن اقتناع العقل من عدمه *الأصل في الأفعال التقيد بالحكم الشرعي* إلا أن المسلمين في هذا العصر قد ابتلوا بالحضارة الغربية التي تجعل العقل مقياسا لكل شيء وتأثروا بها فأصبح المسلمون يناقشون في الأحكام محاولين إيجاد مسوغ عقلي في كل أمر وفي كل نهي فالأمر لابد أن يجلب مصلحة والنهي لابد أن يدرأ مفسدة فأصبح يلتزم بالأحكام ليس بالتسليم بناء على الإيمان بل بناء على ما يجلبه من مصلحة أو ما يدرأه من مفسدة، وهكذا أصبحت الصلاة رياضة والصوم علاجا ووقاية من الأمراض والخنزير محرما لأن فيه دودة أما الذهب فلأنه يحتوي مادة تقضي على الهرمونات الذكورية، وهذه العقلية تجعل النفعية أساسا لأخذ الأحكام تأسيا بالرأسمالية.

فالعقل يوصل إلى شهادة أن لا إله إلا الله فإذا اقتنع بذلك ينتهي دوره كحاكم، ويصبح دوره خادما أي أداة لفهم النصوص الشرعية لمعرفة أحكام الله الواردة فيها ليلتزم بها مسلما بما فيها. فالإسلام حكم العقل في العقيدة وقبل مناقشته لأن من حق العقل أن يدرك ويثبت صحة العقيدة، أما الأحكام فلا يجعل العقل مقياسا لمعرفة صحتها

وخلاصة القول لا بد من تصحيح هذا المفهوم الذي عمت به البلوى وذلك ببيان دور العقل في الإسلام.

فالعقل يوصل إلى شهادة أن لا إله إلا الله فإذا اقتنع بذلك ينتهي دوره كحاكم، ويصبح دوره خادما أي أداة لفهم النصوص الشرعية لمعرفة أحكام الله الواردة فيها ليلتزم بها مسلما بما فيها. فالإسلام حكم العقل في العقيدة وقبل مناقشته لأن من حق العقل أن يدرك ويثبت صحة العقيدة، أما الأحكام فلا يجعل العقل مقياسا لمعرفة صحتها وقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إسلامهم يسلمون لرسول الله في كل أمر ونهي لذلك قالوا له كما في صحيح مسلم «فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه، حتى تبلغه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا، ودعا له به».

بسم الله الرحمن الرحيم

تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

لزوار صفحاته بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لعام 1445هـ الموافق 2024م

إلى خير أمة أخرجت للناس... الأمة الإسلامية التي أكرمها الله بطاعته...

إلى حملة الدعوة الكرام الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله...

إلى زوار الصفحة الأكارم المقبلين على الخير الذي تحمله...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

إني أسأله سبحانه أن يتقبل من المسلمين الصيام والقيام وأن يغفر الله سبحانه لنا أجمعين ما تقدم من ذنبنا كما قال ﷺ فيما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وفي رواية أخرى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

الإخوة الكرام: لقد فرض الله سبحانه في شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة صيامَ شهرِ رمضان، وهو شهر أنزل الله فيه القرآن [شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ]، كما أنه شهر أكرم الله فيه الأمة بالنصر والفتح المبين، فكانت معركة بدر الكبرى في السابع عشر من رمضان حيث هُزم فيها مشركو مكة هزيمة كبيرة... ثم كانت معارك فاصلة أخرى في هذا الشهر الكريم ابتداء من فتح مكة المكرمة في العشرين من شهر رمضان المبارك من السنة الثامنة للهجرة إلى معركة البويب «قرب مدينة الكوفة حالياً» التي هي يرموك فارس حيث انتصر المسلمون بقيادة المثنى في الرابع عشر من رمضان سنة إحدى وثلاثين للهجرة، ثم فتح عمورية بقيادة المعتصم في السابع عشر من رمضان سنة مئتين وثلاث وعشرين للهجرة، ومعركة عين جالوت التي هَزَمَ المسلمون فيها التتارَ في الخامس والعشرين من رمضان سنة ست مئة وثمان وخمسين للهجرة إلى غيرها من الانتصارات في هذا الشهر الكريم...

وهكذا فقد اقترن الصيام بالقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... واقترن الصيام بالفتح والنصر... اقترن الصيام بالجهاد... اقترن الصيام بتطبيق أحكام الله... وعلم كل صاحب بصر وبصيرة أن أحكام الله سبحانه لا ينفصل بعضها عن بعض، سواءٌ أكانت عبادات أم جهاداً أم معاملات أم أخلاقاً وسلوكاً، أم حدوداً وجنايات... فكلها من مشكاة واحدة، ومن تدبَّر آيات الكتاب الكريم ونصوص الأحاديث الشريفة يجد ذلك واضحاً بيِّنًا، فالمسلم يتلو من آي الذكر الحكيم ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، كما يتلو ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ﴾، ويتلو ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾، كما يتلو ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾، وكذلك هو يقرأ عن الحج في أحاديث رسول الله ﷺ «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ» أخرجه البيهقي في سننه الكبرى عن جَابِرٍ، كما يقرأ عن الحدود «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ، وَالرَّجْمُ» أخرجه مسلم عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، ويقرأ في المعاملات «البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا - أو قال حتى يتفرقا -» أخرجه البخاري عن حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، كما يقرأ في بيعة الخليفة «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر. وعليه فإن الإسلام كل لا يتجزأ، والدعوة إليه واحدة لتطبيقه في الدولة والحياة والمجتمع، فمن فصل بين آيات الله، وقال بفصل الدين عن الحياة، أو بفصل الدين عن السياسة، فقد ارتكب إثماً عظيماً وجريمة كبرى تقود صاحبها إلى الخزي في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة.

أيها المسلمون: أذكركم بكل ذلك في هذه الأيام التي يتكثف فيها عدوان يهود الوحشي على أهل غزة، وقد صُدم ببطولات أهل غزة، فقد مضت أشهر طوال دون أن يحقق كيان يهود المسخ أي نجاح كان يدعيه على أهل غزة، ففقد أعصابه وبدل أن يقاتل وجهاً لوجه مع تلك الفئة المؤمنة بأسلحتها المتواضعة في الوقت الذي هو مدجج بأسلحة أمريكا والغرب، بدل ذلك تحول لقتل النساء والأطفال ليجد له نجاحا يتكلم فيه!! فكيان يهود يرسم فشله بيديه، فهو ليس أهل قتال إلا بحبل من الناس كما قال القوي العزيز ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ وقد قطعوا حبل الله منذ أنبيائهم وبقي لهم حبل الناس من أمريكا وأوروبا وعملائهم من خونة الحكام في بلاد المسلمين الذين لا يحركون ساكناً وهم يرون عدوان يهود الوحشي على الأطفال والنساء، بل إن أمثلهم طريقة من وقف يَعِدُ الشهداء والجرحى، ﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾.

ومع ذلك أيها المسلمون فإن قتال يهود وقتلهم وإزالة كيانهم لا بد آت بقيادة خليفة راشد مجاهد بعد هذا الملك الجبري والحكام العملاء، فبشرى رسول الله ﷺ لن يتأخر وقتها بإذن الله تحقيقاً لما أخرجه أحمد من حديث رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» وكذلك مصداقاً لحديث رسول الله الذي أخرجه مسلم «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ...».

وفي الختام فإننا كما يجب أن نحرص على الصيام ليرضى الله عنا ويغفر لنا ما تقدم من ذنوبنا، فيجب أن نحرص كذلك على العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة لنكون من الفائزين في الدنيا بتطبيق أحكام الله، المستظلين براية رسول الله ﷺ، راية العُقاب، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونكون من الفائزين في الآخرة كذلك بإذنه سبحانه، المستظلين بظله يوم لا ظل إلا ظله، فنفوز في الدارين، وذلك الفوز العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأول من رمضان 1445هـ الموافق 2024/03/11م

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

تلفزيون الواقية: سلسلة رمضانية «غزة في رمضان العز والنصر»

أمام مجازر الإبادة الجماعية الوحشية المتواصلة منذ خمسة أشهر، التي يرتكبها كيان يهود المجرم بحق المسلمين العزل في قطاع غزة والتي أدت إلى استشهاد وإصابة أكثر من 110 آلاف مسلم ومسلمة حتى الآن، يقدم المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير لمتابعي وزوار صفحات المكتب الإعلامي المركزي خلال شهر رمضان المبارك لهذا العام 1445هـ - 2024م سلسلة مرئية جديدة من برامج تلفزيون الواقية بعنوان «غزة في رمضان العز والنصر» يقدمها ثلة واعية من حملة الدعوة من أرجاء المعمورة، يتناول في كل يوم من أيام الشهر الفضيل أخ كريم جانب من جوانب كيف تكون النصرة الحقيقية لغزة العزة في شهر رمضان الجهاد والنصر والانتصار.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

الهاتف: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG